كتاب للجميع

في

الفكر والحياة

تأليف / إيهاب عبدالوهاب العرشي

الصفحة الشخصية للمؤلف :

https://www.facebook.com/profile.php?id=100009626773566

شـــهادة تسجيـل

رقم (490) لسـ٢٠١٧ـنة

استناداً إلى القانون رقم (١٥) لسـنة ٢٠١٢م بشـأن حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة عملاً بالمادة رقم(٤٩) بشأن الإيداع وبناءً على الوثائق والمستندات والإقرار المقدم من الاخ / إيهاب عبدالوهاب محمد العرشي ، تم منح هذه الشهادة .

اسم المصنف	في الفكر والحياة .
نوعه	كتَيب .
أوصافه	يحتوي على ستون موضوع بدأ بـ - فكر بعقلك لا بعقل غيرك - الالم . – الوقت . – التعلم . – افتح النوافذ وجدد فكرك . - الكتمان من اسرار النجاح . – لا تستهينوا بالكلمات . – البساطة اعمق من التعقيد .... . وينتهي بـ حوار احمد وصديقه سمير . – حوار المجرمين . – الاختيار . – القضاء والقدر . – الوصول الى المنتهى . – الموت والحياة . – الارادة والمشيئة . – التكنولوجيا والانسان .
تأليف	إيهاب عبدالوهاب محمد العرشي .
بيانات أخرى	من ١٣٨ صفحة - الطبعة الاولى 2017 م .

شهاب مكبوب البركاني
مدير حماية الملكية الفكرية

عبد الله محمد بداح
مدير عام المصنفات والملكية الفكرية

هشام علي بن علي
وكيل الوزارة لقطاع المصنفات والملكية الفكرية

Republic of Yemen
Ministry of Culture
GENERAL Authority for Books
Books House

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للكتاب والنشر والتوزيع
دار الكتب بالأمانة

الرقم (٤٨٢/ 2017 م)
التاريخ: (٤ /٨٢/ 2017 م)

شهادة منح رقم إيداع

تشهد دار الكتب بصنعاء بأن الأخ/ ايهاب عبد الوهاب العرشي
قد سجل كتاب / أن الفكر والحياة
للمؤلف / ايهاب عبد الوهاب العرشي
للمحقق / —
للمترجم / —

برقم (٤٨٢) لسنة 2017 . وقد التزم بإيداع خمس نسخ بحسب قانون الصحافة والمطبوعات رقم (25) لسنة 1990م. المادة (96،97) عند الانتهاء من طباعة الكتاب.

وشكراً،،،

إدارة التزويد	مدير الإيداع	مدير عام دار الكتب
أمل الحاج	محمود الحاوري	د/ وفاء عبده خيبة

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للكتاب
دار الكتب بصنعاء
التزويد

صنعاء- شارع القصر الجمهوري – دار الكتب – تلفون:273413- تلفاكس:217299- ص. ب:3133
Sana'a- Al Kasr Al Gamhoori Street Dar Al Kootob Public Library- Tel:273413-Telfax:271299-P.O.Box:3133
www.facebook.com/daralkootob

إيهاب العرشي

في الفكر والحياة

الطبعة : الأولى 2017م

يسمح بنشر أجزاء هذا الكتاب بأي شكل من أشكال النشر الإلكتروني فقط مع تضمين الهشتاق : #في_الفكر_والحياة

ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو اعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة المؤلف

اعتذار :

استسمح العذر ..

راجيا من كل مطلع أن يسبل الستر

ان رأى هفوة ، فالإنسان محل النقص .

والكمال بيد الله سبحانه وتعالى .

ورحم الله الحريري حيث يقول :

وان تجد عيبا فسد الخللا

فجل من لا عيب فيه وعلا

فـــكر بعقلـــك لا بعقـــل غيرك

فكّر بعقلك .. لا بعقل غيرك ..

مثل ما أنت تأكل في بطنك ، وتَلبَس على جسمك ، فلماذا لا تفكّر بعقلك ؟

الفكر .. هو مرآة عقل الإنسان ، التي تعكس شخصيته الحقيقيّة ..

حاول أن ترى الأشياء على حقيقتها ، ليسَ كما تريدها أنت ..

وكُن مدركاً لما حولك ، ولا تفرط في شدة الإدراك..

فكّر في بناء ذكرياتك الجميلة ، في مغامراتك الجريئة قبل أن يقل نشاطك ويُدركك العُمر ..

الإفراط في الاعتقاد بأن الناس يفكّرون فيك كثيراً ويراقبونك ، وأنهم لا يملكونَ حديث غيرك فكرةٌ خاطئة ستجلب لكَ الخوف ..

فالناس مشغولون بذواتهم ، وليس هناك ما يدعو للخوف ،، فلا أحد يفكّر فيك كما تتصور..

وهذا شيء جيد للتغلب على حاجز الخوف لديك فتبدأ بعمل ما تحب ، ولن يسألك أحد ..

"لماذا عملت ذلك ..؟؟ "

حتى وإن سألك أحدهم ، فلن يهتم كثيراً بما تعمل ..

وستجدهُ مشغولاً بذاته ..

الألم

ليس من الضروري أن تكون الحياة معركة مصحوبة بالنصر دائماً ..

فأحياناً نكون بحاجة ماسّة إلى الخسارة ، للوصول إلى الانتصارات الحقيقيّة ..

نحتاج إلى الحزن الحقيقي ليتولّد الإبداع الكامن في نفوسنا ..

أن تحزن وتفارق من أحببت ، حينها قد تصبح شاعر ..

أن تتزوج من لا تُحب ، قد يجعلُ منكَ فيلسوف ..

كذلك المعاناة والحرمان ، قد تقحمكَ في التمرد فتصبح ثائر ..

في الحروب ..

يُكتَشف السياسي البارز والعسكري الشجاع ، ومن رحم المعارك تُتولدُ شجاعته ..

أما إذا كنت لا تريد أن تجرّب شيء ..

فأخبرني بذاتك ، ما الذي يمكنكَ تقديمه .. !

أنت تحتاج إلى بعض المغامرة الجريئة في حياتك .

أنت إنسان .. لستَ جماد لا يملك الإرادة ..

لك حق الاختيار ، وحق التجربة .. والحياة قد تأتي من مغامرة جريئة ..

نحتاج إلى الحزن .. تماماً كما نحتاج إلى السعادة .

فلا نجاحات عظيمة بدون ألَم واخفاق ..

فمن الألم تتولد العَظَمَة ..

ومِن رحم المعاناة يُنجَب الإبداع ..

* * *

الوقت

_ لا تهدر تفكيرك وطاقتك في شخص رحل من حياتك أو شخص خانك فهذه يوميات تحدث لجميع الناس ودائماً اصحاب العقول الصغيرة من ينشغلون بها بشكل دائم وحاول أن تتعلم منها وتتجاوزها .

_ لا تزكي نفسك في جميع العلاقات بـأنك دائماً الشخص "الوفي " وغيرك هو الشخص " الخائن " وتهدر طاقتك بأمور سلبية تعتبر وجهات نظر وفكر فقط فيما تحب وأعمل ما تحب .

_ لا تنتظر شيء لتصبح سعيد فلن يأتي ذلك الشيء وأنت تنتظر ، أنت الآن في أسعد ايامك و حقق نجاحك واحلامك من اليوم واياك من كثرة الانتظار .

_ لا تعطي الدراسة و المذاكرة أكبر من حجمها بحيث تكون سبب في تعاستك ولا تعتقد بأنها الطريق الوحيد للتفوق واعطيها حقها من الاهتمام دون مبالغة ولا تنسى بأن التعليم الذاتي هو الذي يجلب لك العقل .

_ لا تغامر في اختيار اهدافك بسرعة وأعمل على انتقائها بعناية شديدة ، فقد تكتشف بعد ذلك بتفاهة ما سعيت إلى تحقيقه ،عندما تبدأ بتحقيق أول أهدافك .

_ لا تنخدع بمحبة الكثيرين لك ، الناس سيحبونك طالما تصرفت معهم كما يرغبون ، لكن إذا قررت يوماً أن تعيش بأسلوبك سيرفضون ويبدئون بتحطيم أحلامك . إنهم لا يرون الفضيلة إلا باتباع سبلهم ولا يرون النجاح إلا بما يتوافق مع حياتهم لذلك أبتعد عنهم .

_ لا تحزن عند تعرضك للانتقاد ..انتقاد الآخرين لك هو مدح متخفي من حيث لا تعلم ، ومن ينتقدك في الظاهر هو في الحقيقة يمتدحك لكن بطريقته الخاصة ، ثم أن كثرة المدح بما ليس فيك هي أيضاً سخرية متخفية ، فلا تغـتر بها وتحكم بظاهر الأشياء .

* * *

التعلم

تعلم أيها الإنسان ولا تهدر يوم من حياتك دون تعلم ..

فإن النجاحات الكبيرة لا تأتي إلا من محصلة تعليم سابق ، ومن أعمال يومية صغيرة تقوم بها ..

دعك من الآخرين ولتبدأ بنفسك ، واترك الغرور فإَنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ، بغرورك وكبريائك الزائف ، وما غرورك إلا دليل على عدم ثقتك بنفسك .

من الحرب يخرج السّلم ، ومن التجارب يتعلم الإنسان ..

والحياة تبقى المعلم الأول للبشرية ، والقراءة هي المفتاح الأول للمعرفة ..

فابدأ بتطبيق ما قرأت وتعلمت على نفسك أولاً ، قبل أن تطالب غيرك بذلك وترفع غضبك وسخطك عليه...

وأن تعمل على رسم صراطك المستقيم والسير عليه بخطى ثابتة ...

وفي حال الوقوع من الصراط ، حاول العودة مجدداً ، فلديك عدة محاولات وتجارب للوصول إلى مبتغاك ..

اسرع واقفز من الظلمات إلى النور واترك الطرقات واسلك الطريق المستقيم .

* * *

افتح النوافذ وجدد فكرك

_ لا تقلد الآخرين ولا تتبع سبلهم فانت لك عملك و لهم عملهم .

_ لا تهدر وقتك وطاقتك في الجدالات العقيمة وابتعد واعرض عن الجاهلين .

_ لا تفكر خارج الصندوق ولا تفكر بالصندوق من الأساس ، ارمي الصندوق بعيداً وفكر كيفما تشاء واذهب حيثما تشاء .

_ عندما تنظر في أمر لا تنظر إليه بعين واحدة، افتح الثانية لتتوسع الرؤية ، وانظر إليه من زوايا مختلفة .

_ عندما تقتنع بصواب بفكرة ، احفظ خط الرجعة دائماً، وضع احتمال أنها قد تكون على خطأ .

_ اياك أن تجعل غايتك من الحوار انتصار طرف على آخر و إلا أصبحت منافسة و ليس مناقشة، و لن تستفيد شيء عدا إرضاء غرورك بنفسك .

_ لن ترى النور ابداً وانت تجلس في الغرف المعتمة ، أفتح النوافذ وجدد فكرك الذي ركد وتعفن منذ آلاف السنيين .

* * *

الكـــــتمان من أسرار النجاح

يقول الحكيم الصيني " سون تزو " وهي نصائح تستخدم في الحروب.

." حينما تبادر بالهجوم، كن سريعا كالريح، ومتشابكا كالغابات

.. في هجومك كن كالنار، وفي ثباتك كن كالجبل

.. اجعل خططك غامضة كالليل، وعندما تتحرك انطلق كالعاصفة "

نفذ خططك وأعمالك الاستراتيجية بصمت ولا تتحدث عنها بكثرة ، فالناس يحاولون دوماً إفشالك في كل شيء تقوم به في حياتك ، سواء كان ذلك بقصد منهم أو بدون قصد فالأمر لا يختلف كثيراً .

ومن المجـّرب أنها ستفشل إذا أكثرت الحديث عنها . فمعظم البشر الذين يتحدثون عن مشاريعهم للآخرين قبل الشروع في تنفيذها نجدهم لا ينفذونها .

لذلك عندما تخطط كُن غامض كالليل ، وعندما تتحرك انطلق كالعاصفة ،وعندما تنفذ مشاريعك نفّذها بصمت ودع النجاحات هي التي تتحدث عنك .

فالكتمان يعد سر من أسرار النجاح ويستخدم في الحروب .

وما يستخدم في الحروب من خطط يُمكنا أيضاً استخدامه في حياتنا الاعتيادية .

لا تستهينوا بالكلمات

_ لا تبرر عدم أنجازك فالوقت كافي والآن هو الوقت المناسب للبدء بتحقيقها

_ هذه اللحظة هي من تفصل بين ماضيك ومستقبلك

_ لن تتغير أحوالك ابداً إن كنت تلوم الناس على ما أنت فيه

_ لا تبقى مكانك تقدم ولو ببطء المهم أنك تتقدم

_ تعلّم .. ويوم بدون تعليم هو يوم مفقود من حياتك .

_ عقلك هو مصدر سلوكك غير طريقة تفكيرك تتغير حياتك .

_ الناس لا تفكر فيك ولا تراقبك تأكد من ذلك ،لست مهم عند أحد وهذا شيء جيد لتعمل ما تحب دون خوف .

_ إن خاصمتك الحياة فعد وصالحها فلا وقت للخصام وأعمل على استغلال أنصاف الفرص فهي موجودة باستمرار .

_ حلمك بسيط كان أم عظيم لن يتحقق إن لم تحققه أنت بنفسك فاهتم بأمورك لوحدك فلا أحد سيهدر ساعة من حياته بالتفكير بأمرك

_ الناس سيعتبرونك ناجح إذا كنت فقط تسلك طريقهم وتتبع سبلهم وتعيش كما يرغبون أما إذا حاولت العيش بأسلوبك سيبدؤون بتحطيم أحلامك لكن لا تهتم وامضِ في طريقك .

أعلم بأنك تفكر الآن بأن كل ما أقوله هو مجرد كلام والكلام بالمجان و ليس له أي تأثير أو قيمة ولا يستطيع أحداث تغيير حقيقي على أرض الواقع والعمل هو الأهم .

نعم قد اتـفق معك من جانب بأن العمل هو الأهم ، لكن الكلام ليس شيء هين وغير نافع كما تتصور .

والكثير منا يستخف بتأثير الكلمة والحقيقة أن الكلمة تحمل الكثير من القوة وقد ترفع الإنسان إلى عنان السماء أو تقتله وتجعل حياته جحيماً .

و المتنبي بعظمته وحكمته قد قُتل بسبب كلام عندما شكك الآخرون في شجاعته .

و كلمة واحدة قد تغير نظرتك للحياة وتجعلك إما سعيداً أو حزيناً .

فلا تستصغِر وتستهين بقدرة الكلمات على إحداث التغيير في حياتك وأعطيها حقها من التفكير وكنّ حريصاً للغاية حين تستعمل كلماتك فالتشجيع بالأساس كلمة والإحباط كلمة .

البساطة أعمق من التعقيد

أجمل شيء هي بساطة الكلمات ..

أنتَ لا تحتاج إلى قصيدة شِعر لتخاطب الله بها ولا تحتاج إلى كلمات رنّانة معقدة ليستجيب الله لدعائك .

الله أقرب إليك من حبل الوريد ويعلم ما بنفسك .

فادعْ الله بما يفتح عليك وينفعك دون أي تكلف و تعقيد وعناء أو شقاء .

قال تعالى على لسان نبيه زكريا ((ولم أكن بدعائك رب شقيا)) مريم 4 .

والبساطة لا تعني السطحية في الحديث ، بل على العكس تماماً ، وهي أعمق من التعقيد بنظر الكثيرين وتحتاج إلى مجهودين عند الكتابة .

مجهود كتابة الفكرة وصياغتها ومجهود آخر وهو العمل على تبسيطها بعد كتابتها .

أما التعقيد فهو يحتاج إلى مجهودٍ واحد وهو الكتابة .

والتعقيد هو محاولة إظهار العمق وهذا ما يجعله غير عميق .

وقد تحدث اينشتاين بأننا نحتاج إلى غبي لتعقيد الأمور ونحتاج إلى آخر ذكي لإيجاد الحلول وتبسيطها .

وقد وصف المعلم الغير قادر على إيصال معلومته بشكل مبسط لطفل في الابتدائية من عمره بأن المعلم نفسه لم يفهم الفكرة بعد ولم يستوعب تلك المعلومة بشكل كامل بحيث لا يستطيع شرحها وإيصالها بشكل مبسط لطفل في الابتدائية من عمره .

واينشتاين هو القائل بأن البساطة أعمق من التعقيد وكان يعتقد بها ، كما هو حال الكثيرين والذين يجدون المتعة بالبساطة دون تكلف .

ببساطة أكثر تصل اسرع

" البساطة هي المعنى الآخر للسعادة وتحمل بين طياتها الحكمة والسلام الروحي ، وهي صفة مرتبطة بالإيمان والقناعة والصفاء الداخلي للنفس "

ببساطة أكثر سوف يستجيب لك القدر ..

سوف تصل إلى مفاهيم لا تستطيع الوصول إليها عبر التعقيد .

أن تكون متقدم في الظاهر لا يعني ذلك بأنك الأول ..

أن تهاجم في الحرب لا يعني ذلك بأنك المسيطر ..

بروية وبخطى ثابتة تنتصر أسرع .

إياك أن تكون متعجل في الحياة وأبعد قلقك بالإيمان بالله ثم بالإيمان بنفسك وبقدرتك على الوصول إلى هدفك ؛ تخلص من مخاوفك سريعاً واترك العجل دون رؤية ، وثق بنفسك تماماً ، وتعرف عليها جيداً ، واضحك مع من كان يضحك عليك ، فالعبرة بالخواتيم ، ولا تقلق من جميع المتقدمين عليك بالظاهر فهم في حقيقة الآمر خلفك ولكن لا يشعرون. ولن يشعرون إلا عندما يجدونك قد وصلت لمرحلة لا يستطيعون الوصول إليها . فمن يسير بمفرده وبخطى ثابتة يصل إلى أماكن لا يستطيع الوصول إليها من يسير خلف التيار وبدون رؤية .

كيفية الشعور بالسعادة ببساطة

على واقع هذه البساطة سوف أكتب لكم كيفية الشعور بالسعادة ببساطة جداً ، وبدون تكلف في الحديث ، ومن غير أخذ نفس عميق ، وقراءة كتب التنمية ومتابعة سير الناجحين . عليك ببساطة أن تشَعر بالمحتاجين الكادحين الذين يعيشون في الأرض ، أن تفكر بظروفهم الصعبة التي يمروا بها من معاناة .. ومكابدة .. في لقمة العيش

وعلى سبيل المثال :

عندما تشاهد صاحب عربة " الآيسكريم " أو " الغسوس " أو عربة " البطاط " وكل ضماره " تكلفة المشروع " لا يتجاوز 3000 ريال وربحه في اليوم 300 ريال وتجده يعيل أسرّة كاملة ويتحمل جميع نفقاتها وتذهب لتشتري منه وتبايعه على عشرة ريال أو عشرين ريال وتظن وتعتقد بأن هذه هي "الحذاقة " وتشعر بالرجولة والفخر إذا أنقصت عليه عشرون أو ثلاثون ريال وتعتقد بأن تصرفك هذا هو منتهى الذكاء والفطنة والحنكة ، وهكذا يجب أن يكون الرجال حريصين على أموالهم .

ثم تذهب وتصرف عشرات الآلاف في محلات " الماركات " وبدون أي " مراجلة " للأسعار وهي لا تستحق تلك القيمة وتستحي من أن تقف وتبايع في محلات الماركات حتى لا يُقال عنك بأنك رجل بخيل أمام أصدقائك و متخلف لا تفهم بالماركات وبأسعارها .

إذا أردت الشعور بالسعادة الحقيقة والحصول على التوفيق الإلهي بطريقة بسيطة وبدون تكلف وتعقيد ، فما عليك إلا أن تساعد المحتاجين ،

وأن تحاول أدخال ضحكة إلى قلب طفل فقير وقد اشتريت له " حبة تفاحة " وهو يقف أمام محل الفواكه ينظر إلى الفاكهة بحسرة ولا يقدر على عمل شيء لشراها ويتمنى أن يأكل تلك التفاحة المرسومة على كتابه المدرسي والتي لم يذق مثلها من قبل .. ثم تذهب أنت وتشتري له تلك التفاحة أو الفاكهة التي ارادها دون أن يتوقع منك ذلك الشيء ومن ثم تغادر المكان وتنظر إليه من بعيد وهو يتقـــفز من الفرح وبيده الفاكهة وهو يأكلها وقد ادخلت إلى قلبه الفرحة .

حينها ستشعر بأن هذه اللحظة من أسعد اللحظات في حياتك وهي أسهل الطرق للشعور بالسعادة متى ما شئت ، وأبسط الطرق للحصول عليها .

ستجدها أسعد من تلك اللحظات التي لطالما انتظرتها لتكون سعيد وعندما جاءت لم تشعر بتلك السعادة التي تمنيتها ومر عليك اليوم كيوم عادي من أيام السنة .

وستعلم حينها بأن مفهوم الشعور بالسعادة بسيط جداً ولا يحتاج لكل هذا التعقيدات وبأن البساطة أعمق من التعقيد ؛ لأن السعادة ببساطة تكون في العطاء وليست في الأخذ . فمن المستحيل ألا يشعر المرء بالسعادة والابتهاج والانجاز عندما يساعد زميله في العمل ، يساعد رجل مسن في عبور الشارع، يقدم الصدقة للمحتاجين، يساعد على ادخال ابتسامة إلى قلب طفل ، يشارك الآخرين لما يعرف ويؤثر عليهم تأثير إيجابي ، يساعد الآخرين في إحداث فارق في حياتهم ، يعطف على

الحيوانات ، يمد يد العون لطفل معاق أو أرملة أو مسكين، يبادل ابتسامة أو تحية مع الغرباء، يسامح من تسببوا في أذيته . و الغريب أننا نحاول دوماً تجنب هذه المواقف ونخشى القيام بها و نبحث عن السعادة في أماكن بعيدة لا سعادة فيها وهي قريبة جداً منا وببساطة أكثر وعمق أكبر نشعر بها .

* * *

الحب الذي لا يدوم

الحب الذي ينتهي قبل عام وتذهب باحثاً عن مغامرات جديدة لا يسمى حب هو رغبة لإثبات وجود أو إتباع شهوة .

الحب الذي يضيع منك أو تفتقده وتستمر في البحث عنه وفي لحظة تعتقد أنك وجدته لا يسمى حب أيضاً فهو من خيالك وصنعك .

إني لا أرى الحب الذي نتحدث عنه بكثرة حب حقيقي .. وإنما أصبح رغبة في التملك ، كبرياء فارغة ، وعقد نفسية مكبوتة ، غيرة مبالغ فيها و غير مبررة ، أصوات عالية مزعجة ، أصبح صراع وتحدي من الأقوى .

وكل هذه الحماقات التي نرتكبها تسمى حب .. السيطرة والأنانية والكبرياء والصراخ يسمى حب ، وكل شخص يتصرف ويحدث سلوك عدواني يصف سلوكه بالحب .

وما يسمى بالغيرة الزائدة الغبية الغير مبررة هي أيضاً ليست حب وتمتص طاقتك وتجعلها طاقة سلبية بدون إبداع وحرية .

فقد ندمر حرية الآخر ونكبله بالقيود عبر محاولة التملك والسيطرة باسم الحب و ندخل في صراعات طويلة الأجل أشبه بصراعات السُلطة ونبتعد كثيراً عن الحب باسم الحب نفسه .

وما حب التملك والسيطرة باسم الحب والغيرة إلا دليل على عدم ثقتك في إمكانياتك وعدم احتوائك لمن تحب ، وتبقى فقط في حدودها

الطبيعية مطلوبة لما يحفظ للأسرة تماسكها وبقاءها ولا تستخدم من أجل السيطرة وفرض القيود .

* * *

الحب في زمن السينما

و يحدث بأن نبحث عن الحب ولا نجده لأننا ببساطة نبحث في المكان الخطأ ، ولن نجد ذلك الحب الذي تخيلناه .

أن ننتظر الليالي الطويلة ليأتي إلينا العاشق ليأخذنا بعيداً إلى ما وراء الطبيعة كما يحدث في أفلام الهنود ومسلسلات الترك .

أن تكون سندريلا بجمال " كاترينا كيف " وهو فارس يأتي إليها فوق الخيل ليخطفها من بين الجميلات .

لن نجد هذا الحب إلا في السينما وفي دور العرض عند ممثلين بارعين يقومون بتلك الأدوار وفق أجور يتقاضون عليها .

أما الواقع فهو يختلف كثيراً . ولو تأملنا حياة ممثلي الحب الحقيقة لوجدناهم أكثر الناس فشلاً في الحب وابعد ما يكونوا عن الحب الحقيقي واكثرهم تجده إما مطلق وقد تزوج بالعديد من النساء وتركهن ، أو تجده مضطرب بحياته الأسرية ، أو عازف عن الزواج والارتباط خوفاً من فقدان نجوميته ، أو تجده كل يوم مع عشيقة ويترك أخرى .

وكل التضحيات والإخلاص لمن يحب موجودة فقط في أفلامه ، وليس لها أي أثر من المصداقية في واقع حياته وهو يمثل أفلام الرومنسية تماماً كما يمثل أفلام الأكشن وجميعها تمثيل واكل عيش .

ويجب على الجميع أن يعي و يدرك حقيقة ذلك ؛ لأننا سنتورط ورطة كبيرة إذا اعتقدنا بأن ما يحدث في السينما من ُقبلات ومداعبات وهمسات هو

الحب الحقيقي وهو تجسيداً للواقع والبعض منا سيعتقد بأنه سيء الحظ لأنه لم يحظ بمثل هذا الحب ويلوم نفسه على ذلك ويعتقد بانها السبب .

ثم أنه يمكننا أن نمارس الحب بشخصياتنا البسيطة العادية ولا نحتاج لخوارق ولا ممثلين خارقين لنعجب بهم ونبحث عن أقرانهم والشخص العادي قادر جداً على اسعادنا .

أما أشعار الغزل والحب والروايات الرومنسية فهي من تخيلات وصنع البشر وكل فرد يفصلها على هواه والقليل منها ينفع و الكثير منها يضر بالمجتمع أكثر مما ينفع وهي تختلف عن واقع الحياة وكل شخص فيها ممثل ويختار الدور الذي يناسبه .

يصنع الرجل المرأة الخيالية ويضع عليها شروطه وكأنها ثلاجة للشراء الطول العرض الثمن . بينما المرأة تحلم بفارس أحلامها الذي يأتي إليها بالخيل ويفرش لها الحياة بالورود ليحقق أحلامها الوردية ويجعلها سعيدة إلى الأبد .

وكأن الرجال يمتلكون مصابيح علاء الدين لتحقيق الأحلام .

على المرأة أن تستيقظ و تهتم بواقع معيشتها وتبدأ بتحقيق أحلامها من الآن إذا كان لديها أحلام ولا تنتظر شيء حتى لا تصاب بخيبة أمل بعد ذلك .

وكذلك الرجال هي أحلامكم وليست أحلام غيركم ، فلماذا ترموها لأشخاص آخرين ؟

اللذة في الحب واستمرارها

إن لذة الحب تكمن في ذلك الجنون في تلك الحماقة التي كنت امارسها في عزوبيتي وأخبرك عنها اليوم دون خجل أو خوف لنمارس المزيد منها .

أن نحظى بحياة العشاق ولا نتقيد بسجن ذلك الروتين الممل القاتل لكل سعادة و نبتعد عن النشوز والغرور والكبرياء الفارغة .

أن يكون لنا جانب من الحرية والثقة المتبادلة ونحرم التجسس والاقتحام في الخصوصيات .

فكل هذه الحماقات ترتكب باسم الحب وهي في الحقيقة حب تملك وسيطرة وصراع وعدم ثقة وليست من الحب في شيء بل تدعوا للنفور من الحب .

و الحب الحقيقي يجب أن يكون طاقة إيجابية نحصل عليها لتحيط بنا وتزيدنا قوة وثبات .. لا ضعف ووهن واستسلام وخضوع للآخر ..

هو ذلك الحب الذي لا ينتهي .. ولا ينقضي .. حب بالإنسان يرتقي .. بالأفكار يرتوي ..

هو حب الروح قبل الجسد .. حب لا يفقدنا الحرية.. حب تنتهي عنده الأنانية .. والعبودية ..

هو الحب الذي يشتمل على المودة والرحمة والاحترام المتبادل ..

يشتمل على التعاون في متاعب الحياة ومشقاتها .

الحب يعني التحرر من القيود واحترام شخصية الطرف الآخر ودعمه وتشجيعه ليكون هو وليس أنا .

الحب الحقيقي نادر الوجود .. وهو كالقرآن فيه هدى وشفاء ورحمة ..

هو اتصال وتواصل بين النفوس المتماثلة ..

فالنفوس المتماثلة الفياضة تصبو إلى نظرائها ، وتحب وتعشق من يشابهها في أحلامها ومن يشاطرها آمالها ومن يتألم لحزنها ومن يسعد لسعادتها ومن يشعرها بوجودها وأهميتها ويخاف عليها ويستمع لصمتها ومن يخفف عنها المسافات والصعوبات ويهون عنها الطرقات الطويلة الشاقة .

الحب الحقيقي يعني فرح وسعادة وطاقة متجدده تزداد بمرور الأيام ..

إن لم يكن سبب لزيادة سعادتك وابداعك وقوتك ومتعتك بالحياة .. فتأكد انه ليس حب ويمكنك أن تسميه أي شيء آخر .

* * *

الرحمة أعمـــق من الحب

أما الرحمة فهي منتهى الحب وهي أعمق من الحب والحب إذا لم يشتمل على الرحمة سيصبح حب أناني مدمر حب شهواني ويتحول إلى كراهية ومصدر ازعاج وصراع وينتهي بمجرد انتهاء اللذة المؤقتة .

الرحمة فيها التعاون والتعاطف ..

الرحمة فيها العطاء دون انتظار المقابل ..

الله هو الذي يرحمنا وهذا هو الحب هو الرحمن الرحيم .

والأم هي التي تعطف وترحم أبناءها منذ الصغر وتكدح من أجل إسعادهم وهذا هو الحب الذي يجب أن نتحدث عنه ونعطيه حقه .

والأبن يجب أن يقابل الجزاء بالجزاء والإحسان بالإحسان والرحمة بالرحمة .

أن يرحم ضعف والدته و يرحم كبرها وشقائها في الحياة من أجل اسعاده وأن يقدر جهودها ويتبسم بوجهها ويتحدث ويستمع إليها ويحتضنها ويقبل رجلها .

أيها السادة أن السعادة الحقيقية هي الأم .

فأما الحب الذي تبحث عنه فما هو إلا رغبة موقتة ولن يستمر ولن يكون هناك حب حقيقي لا امرأة أخرى أو لزوجة إذا لم يشتمل على الرحمة .

هل أنت ترحم زوجتك وتقدر جهودها في البيت وفي تربية الأولاد ؟

إذا كنت ترحمها فأنت تحبها وأما الحب دون الرحمة فهو وهم حب ،

ولن يدوم وبمرور الأيام وبتغير الجسد سينتهي الإعجاب ، ولن يبقى في البيت إلا المودة والرحمة والسّكن والتعاون بينكم وهذا هو الحب الذي يدوم .

وهل الزوجة ترحم زوجها كما ترحم ولدها وتقدر جهوده في العمل وجهوده في مكابدة الحياة المستمرة و في معاناة توفير متطلبات البيت ؟

إذا كانت ترحمه فهي تحبه وإن كانت تخبره بعشرات الكلمات من الغرام بأشكالها وانواعها المختلفة دون رحمة وإيثار وتضحية فهي تكذب .

إن كانت ترحمه كما ترحم ولدها فهي تحبه وهو يرحمها كما ترحمه أمه فهو يحبها أو حتى جزء بسيط من رحمة الأم .

إن الحب هو المودة والرحمة وما اعظمها من كلمة ومن حقيقة .

كذلك هي رسالة الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين ولم تكن حب للعالمين .. فالرحمة أعم واشمل من الحب .

* * *

الأذواق المتشابهة في الحب

في الحب يحدث أننا قد نعجب بشخص ونجد ذلك التوافق والانسجام الفكري الذي لطالما تمنيناه ونشعر بأن تفكيرنا واحد و بأننا متشابهين جداً .. نشعر أننا جسدين في روح واحد إلى الأبد لا فرق بيننا .

وهنا قد نقع بخطأ من حيث لا ندري و نكتشف بمرور الأيام عكس ذلك وتبطل تلك الأكاذيب التي تمنيناها واعتقدنا بها .

فكيف لنا أن نتشابه ولدينا ماضٍ مختلف وتجارب مختلفة عن بعض ؟ كلانا يحظى بحياة مغايرة ومستوى معيشي آخر وهي أسباب رئيسية في تغير سلوكنا واختلافنا عن بعض .

نمتدح ذوق الآخر لأنه شبيه لذوقنا فقط ونعجب به لأننا نعتقد بأنه مثل ذوقنا تماماً .

ونحن في الحقيقة بهذا التصرف نغش بعض و نمتدح أنفسنا واذواقنا وليس ذوق الآخر من حيث لا نشعر .

ثم نكتشف بعد ذلك بأننا لم نحب بعض ولم نحب الآخر لذاته وقد وقعنا فقط في حب فكرة كوناها عن بعض .

و يُعد هذا أسوأ الأساليب للوقوع في الحب ؛ لأن الإنسان حينما يعجب بشخص يرى أنه مناسب له وأنه يحمل صفات يراها مناسبة ومشابهه له في الظاهر وهذا ليس الصواب دائماً ؛ لأننا حينما نفهم الشخص جيداً يجب

علينا أن ندرك حقيقته من الداخل وهذا لا يحدث إلا من خلال المعاشرة وبمرور الأيام والسنوات تستطيع التمييز ومعرفة ذلك .

والحقيقة بأنه لا يمكن لا أحد أن يشبه أحد من أساسه .

وكل شخص فريد بذاته .

ويكفي أن نكون متشابهين باحترام بعضنا لبعض وبتفهم مشاعر الآخر وهذا هو الحب الحقيقي الذي يدوم هو المودة والرحمة والاحترام .

* * *

الحب من طرف واحد

قد يحدث حب حقيقي وغالباً ما يكون من طرف واحد والآخر لا يعلم به وإن علم به تجده لا يعطيه اهتمام ويتجاهله تماماً .

فإن حدث بعد ذلك واخبرك بأنه يحبك فما هي إلا مجاملة ويبقى واحد يحب والآخر يكذب ويدعي الحب .

ومن يضعف منهم ويغفر ويسامح ولا يرى أخطاء الآخر هو الذي يحب فعلاً . ومن يتهرب ويأخذ منك ولا يعطي ولا يرى إلا عيوبك هو الذي يدعي الحب ، والحب الحقيقي يظهر في سلوك صاحبه .

والعطاء في الحب لا يُمكن أن يقابل بالعطاء والحب أيضاً لا يُمكن أن يقابل بنفس الحب ولا تتوقع أن يحسن إليك من تحسن إليه ، بل على العكس تماماً ؛ لأنك عندما تحب شخص تجد سعادة في العطاء والإحسان إليه وبهذا التصرف تجعله يعيش تحت ضغط لأنه غير قادر على العطاء ، لذلك لا تلومه إذا لم يقابلك بنفس الحب ؛ لأن الحب شعور فطري من الله مصدره وليس للبشر يد فيه .

ومن كان يحبك فعلاً سيحبك بكل عيوبك .. سيحبك بدون أن تبذل مجهود لتقنعه بنفسك .. سيحبك بدون أن تظهر له مواهبك وإمكانياتك وقدراتك .. سيحبك بدون أن تسعى خلفه .. سيحبك بدون أن تكتب له شعر وبدون أن

تصف له كمية عشقك وتتيمك به . أما من يريد أن لا يحبك فلن يحبك ، حتى لو أنفقت كل ما في الأرض جميعاً ليحبك ، لن يحبك ولو احبك فهو حب زائف .

ومشكلة النفس البشرية بأنها تحب معذبها وتهوى من لا يهواها ولا يشعر بوجودها .

لذلك يُعـدّ جميع أنواع الحب بنظري عذاب وإرهاق للذات ، إذا لم يكن متبادل ومشتمل على الرحمة .

وما حب كامل وحقيقي إلا حبنا لله سبحانه وتعالى وهو اعظم حب نصل إليه وهو الحب الذي يزيدنا قوة وثبات وطمأنينة . فالله لن يقابلك بالرفض إذا احببته كما يفعل البشر بل على العكس تماماً وكلما احببته أكثر وتقربت منه أكثر احبك أكثر و زادك حب ونقاء وقبول وطمأنينة وراحة بال .

ونحن عندما نحب شخص نحب فيه الصفات الرحمة والجمال والإبداع وكلها نفحات وصفات الإلهية .

فكل أنواع الحب يجب أن توصلنا إلى الحب الأكبر وهو حبنا لله سبحانه تعالى .

* * *

المغامرات في الحب

البحث عن مغامرات جديدة لا يسمى حب وإنما بطولات فاشلة ولا يبقى منها سوى الذكريات .

الحب الذي يُبنى على الجنس يبقى جنساً وخداعُ كلام مفرّغٍ من الحب .

التعلق بقشة خوفاً من الغرق ليس حب وهو ظلم لأنفسنا ولغيرنا أن نشعره بحب كاذب .

الحب الذي يأتي سريعاً يذهب سريعاً ويفتقد إلى الصدق في المشاعر .

الكبرياء والنشوز ومحاولة السيطرة باسم الحب ليست حب وهي تقتل الحب وتجعله ممل وقد يتحول بعد ذلك إلى كراهية .

الانانية وحب التملك طاقة سلبية وليست حب وتقتل الإبداع وتبقى في حدودها مطلوبة .

الحب من أجل اثبات الذات لا يسمى حب وهو مراهقة ومحاولة تقليد .

الحب الذي يأتي من صنعك وخيالك ليس حب وما أكثر هذا الحب .

معظم الحب الذي يسمى حب ليس حب وينتهي بانتهاء اللذة المؤقتة واللحظات العابرة .

حب15 ، 16 ، 17 سنه ليس حب واكبر خطأ أن تتزوج من أحببت بهذا العمر فقد تتغير نظرتك وتحتاج لجرعة إضافية عندما تكبر وينتهي حبك وتبحث

عن زواج آخر وحب آخر في الثلاثين من عمرك عندما تنضج أكثر وتشعر بانك كنت مخدوع في الحب الأول .

الأشعار والغزل التي نخاطب فيها المرأة بطريقة حديثة ليست حب ،وهي سمة العصر لكنها لا تدوم .

الحب من وراء قناع في صفحات التواصل الاجتماعي لا يعتبر حب ولا اؤمن بوجوده

لا اؤمن بحب من وراء حجاب

نظرة حب فضحكة وابتسامة

تغنيني عن عشرات الرسائل

الغَرَامُ في مــواقع التــواصل

لا أشعر بوجودها.

* * *

الخـــــــــوف من الارتباط

هناك الكثير ممن أصبح يخاف من الزواج والذي يُصاب الجميع بخيبة أمل بعده .. الرجل الجذاب يصبح ممل جداً ولا يتكلم إلا في السياسة ولا يهتم الا بإشباع معدته ويصبح الوصول إلى قلبه عن طريق إشباع معدته ، لم يعد ذلك الرجل الرومانسي ويزداد وزنه وتمتلئ كرشه وينبغي على المرأة أن تتحمل غضبه وعصبيته الزائدة كما هو يتحمل غباءها ورفضها المستمر .

والمرأة الرقيقة التي كانت تعشق الفن والموسيقى وقراءة الكتب وتكره الحفلات في فترة الخطوبة وبداية فترة الزواج أصبحت تصرخ بعد الزواج وبمرور الأيام وبصوت عال ولا تعشق إلا الحفلات والمكياج والمطالبة بالأشياء الجديدة والسخط على كل ما يقوم به الزوج .

ثم نجد أنفسنا محاصرين بكثرة الإفراط في المبالغة ، مُبالغة بذكر وإظهار ما يميزنا في البدايات ومُبالغة في التستر وإخفاء كل شيء جميل بعد انتهاء البدايات .

والحب والزواج يصبح شهر والباقي كله عذاب وهو في الأصل سكن ولباس ومودّة ورحمة يجب أن تبقى إلى الأبد .

وأن لا تكون اللحظات العابرة التي تحركنا هي منتهى الحب .

* * *

تجنب الانهيارات في الحب

إن السير على نمط واحد بعلاقات الصداقة أو الزواج تجعل منها علاقة مملة والتجديد ضروري لإحياء العلاقة من روتينها الممل القاتل لكل سعادة .. فإي علاقة لا يطرأ عليها تطور سرعان ما تفتر وتموت وتذبل وتنتهي .

والكثير من العلاقات كانت قوية بالسابق ،ومع الايام اصبحت باهتة فتنهدم العلاقة وينتهي الحماس

والسبب ..

:

هو أن أحد الطرفين في تطور مستمر بينما الآخر يبقىَ على نفس ما كان عليه بالماضي وبالتالي فلم يعد بينهما خيوط مشتركة ولا فكر يجمعهما ويبدأ احد الطرفيين بوصف الآخر بأنه قد تغير ويلومه على ذلك التغيير .

بينما طبيعة الحياة واختلاف المواقف والأيام تجعله من الطبيعي أن يتغير والأهم هو أن يبقى نفس الشخص من حيث القيم ومن حيث الجوهر ، أما السلوك والاهتمامات فمن الطبيعي أن تتغير بمرور الأيام ، ولا يجب أن نلوم الآخر على ذلك التغيير .

وكثير من العلاقات قد تنهار بعد ذلك دون أن يعلم اصاحبها السبب في ذلك الخطأ والانهيار .

وغالبا ما تكون الانهيارات بسبب قلة الوعي بما يحدث وعدم فهم طبيعة الاختلافات والفروقات بطريقة التفكير بين الرجل والمرأة .

احياناً الآخر يصدر إشارات بأن العلاقة تبدأ بالانهيار والآخر يستمر في الحماقات ولا يفهم تلك الإشارات حتى تنهار العلاقة . والسبب الرئيسي لهذه الانهيارات هو سوء الفهم .

فالرجل يريد من المرأة أن تثق بقدراته وتدعمه في خطواته وتشجعه على فعل الأشياء مثل الطفل تماماً الذي يحتاج للتحفيز .

بينما المرأة تريد من الرجل الاهتمام والحب وتفهم مشاعرها .

والمرأة تفهم سلوك الطفل أكثر من الرجل ، لكنها لا تفهم سلوك الرجل في الغالب ، والرجل أقرب بطبعه وبصفاته وسلوكه إلى الطفل من المرأة .

وعلى المرأة معاملة الرجل كالطفل تماماً إذا ارادت استمرار حبه واهتمامه ، وكانه فارس احلامها وسوبر مان عصره .

* * *

الجاذبية والحب والرحمة

أن تحب شخص جذاب و كامل وليس فيه عيب بنظرك فهذا هو الإعجاب ..

أن تحب شخص كما هو بعيوبه التي تعرفها فهذا هو الحب ..

أن تحب شخص كما اصبح وكما بهذلته الحياة وادركهُ العمر وفقد جاذبيته فهذه هي الرحمة وهي أعمق من الحب وهي التي تبقى .

متى ما استطاع الرجل أن يفرق بين الجاذبية والحب والرحمة فإنه سيكون قادرا على اختيار المرأة التي يمكن أن يقع في حبها

ثم أن مواصفات الجاذبية والإعجاب واضحة ومعروفة، وينبغي على الرجل فهمها ، لكي لا يقع في حب زائف .

الجاذبية تعني رغبة جامحة تجاه امرأة ، ولكن الحب يذهب إلى ابعد من ذلك بكثير ، والرحمة تذهب إلى ما هو ابعد وابعد وهي منتهى الحب .

* * *

أنواع الرجال

الرجال لهم الف نوع والف ذوق لاختيار المرأة ، ومعايير الجمال والقياس تختلف من شخص لآخر .

وقد يحدث بأن يكون الجمال عند شخص هو القبح نفسه عند شخص آخر .

ومن الرجال من يريد المثقفة ومفهوم الثقافة يختلف من شخص لآخر .

والبعض يعشق المتمردة أو الخجولة أو الجريئة .

وعلى المرأة أن تكون كما هي ولا تهتم ، ولا تحاول تغيير الأشياء التي تحبها .

فقد تجد من يعشقها ويحبها لذاتها .

ولا تنتظر الرجل الخارق كأبطال السينما لأنه لن يأتي .

والرجل العادي قادر على إسعادها .

و الخارق لدى امرأة قد يكون عادي عند أخرى ، ومعايير القياس والجمال تختلف من شخص لآخر .

وإن كان لدي معيار للجمال لوضعت 70% من جمال المرأة في طريقة تفكيرها .

* * *

وعند الاختيار تذكر

وعند الاختيار والاقبال على الزواج تذكر بأن المرأة المثقفة هي من تحترم بيتها في المقام الأول وتعرف واجباتها تجاه البيت .. وتجاه زوجها وتجاه الأسرة .. وتجاه المجتمع قبل أن تقرأ في الكتب الأجنبية وتتعرف على هيجل وسارتر وفرويد . لأن الثقافة الحقيقة هي ثقافة فكر واتزان وليست ثقافة طيش وتمرد وتحريض على المجتمع وتقليد لمجرد التقليد وموضة وحداثة .

والقراءة يجب أن تولد تفاعل إيجابي مع البيئة لما ينفع المجتمع ، ويتلاءم مع طبيعته وليس لما يهدمه ويضره .

هنالك سقوط لمفهوم الثقافة و الحب لدى الكثيرين وكان الحب عند أجدادنا أفضل من اليوم وكنا نجد في حياتهم مودّة واحترام متبادل وتعاون مشترك وهذا هو الحب .

أما الآن فقد دخلنا الحياة المدنية وكانت أضرارها أكثر من منافعها واخذنا منها القشور الضارة فقط ، لذلك تخلفنا أكثر وتخبطنا أكثر مما كنا عليه ولم نعد نجد حب حقيقي واصبح الجميع يشتكي ويتألم من الحب .

والرجل المثقف أيضاً ليس من يؤمن بنظرية داروين قبل أن يقرأها ويضع صورة جيفارا خلفية "البروفايل" . وليس من يتخفى وراء قناع الثقافة ويُلبس الحق بالباطل .

الرجل المثقف من يهتم بنفسه ويعمل على إحياءها أولاً ، ثم يبدأ بإصلاح نفسه و أسرته ومن حوله قبل أن يقرر تغيير العالم ويقوم بإعطاء البيت حقه والمرأة حقها .

وفلاسفة اليونان كانوا يرون بأن الفضيلة ليست في القراءة ولا الكتابة ولا البحث عن المعرفة .. بل بالعمل والشخص الفاضل بنظرهم هو الذي يعمل ويؤدي واجبه وعمله بكفاءة وفاعلية .

واخيراً عند الاختيار والاقبال على الزواج تذكر بأن المظاهر خداعة جداً ولا يُمكننا أن نحكم بظاهر الأمور فقط ،وإن الذكاء وحده لا يكفينا لاختيار الزوجة المناسبة أو الزوج المناسب ، وبأننا نحتاج إلى التوفيق الإلهي ودعوة الوالدين لإحسان الاختيار .. من قبل أن نقرر الاعتماد على ذكائنا و حواسنا المحدودة في لحظة الاختيار والأقبال على الزواج .

* * *

السعادة الإنسانية

إن الإنسان قد يفنى حياته في البحث عن السعادة ولا يجدها .

لا أعلم لماذا ننتظر حدوث الأشياء حتى نكون سعداء ؟

بمجرد أن أحصل على الشهادة الجامعية سوف أكون سعيد !!

فقط عندما أتزوج سوف أصبح رجل سعيد !!

السفر وحده القادر على اسعادي ..!

لو حصلت على تلك السيارة الباذخة لن يكون هناك شخص أسعد منى ..!

بينما السعادة تكون في الطريق للوصول إلى الأهداف ، وهي رحلة وليست محطة وصول ، وعندما نصل إلى الهدف نذهب ونبحث عن هدف آخر وإشباع رغبه أخرى ، وهي اشبه بذلك الرجل الذي يتسلق الجبال وعندما يصل إلى القمة يبقى لدقائق معدودة في القمة ثم يبدأ بالنزول بعد ذلك والبحث عن تجربة أخرى وجبل آخر لتسلق والصعود عليه أنه يجد السعادة في الطريق للوصول إلى القمة ..

لأن السعادة ببساطة لا تبقى طويلاً بنفس المكان .

ونحن في الغالب نحكم بظاهر الأشياء وعندما نجد شخص يمتلك السيارات والقصور والمال بالظاهر نحكم ونعتقد بأنه سعيد ونتمنى حياته . والصحة والمال والجمال هي فعلاً وسائل للسعادة إذا أحْسن الإنسان استخدامها وليست السعادة بحد ذاتها .

و الغريب أننا نجد من يمتلكون تلك الوسائل هم أكثر الناس شكوى وتذمر من سوء أحوالهم ومن نقص أموالهم ويعتقدون بأنهم يمتلكون القليل جداً مقارنة بمن يمتلكون أكثر منهم وتجدهم يعيشون بتعاسة رغم امتلاكهم وسائل السعادة ويفتقدون لأشياء اكثر اهمية من المال .

لأن الحياة لا تعطيك شيء بدون مقابل وبدون تكلفة تدفعها فقد تجده يفتقد متعة البساطة وما اعظمها من متعة و يحاول التكلف في كل شيء في الحياة و الظهور بمظهر القوة بشكل دائم ولو كان ضعيف جداً من الداخل .

ولا يوجد شيء في الحياة يمكن أن يتلذذ به الإنسان تلذذ مستمر وسوف يصل إلى التشبع مهما كان جمال ذلك الشيء وسوف يطلب التغيير ولن يصبر على طعام واحد كما لم يصبر بنوا اسرائيل على نفس الطعام ؛ لأنها فطرة الإنسان البحث عن المزيد ، ولا قناعة ولا إشباع لتلك الرغبات إلا بمحاولة التفكير بأهمية تلك الاشياء التي نقتل أنفسنا من أجل الحصول عليها فقد نجدها أشياء تافهة جداً وفيها لذة وسعادة مؤقتة مع ذلك سوف نستمر في البحث عنها وهذه هي طبيعة البشر حب التملك وعدم القناعة .

والحياة بطبيعتها متقلبة ويصاحبها حزن وسعادة معاً وكلاهما خير ونافع للإنسان فالألم والرفض والحرمان والمعاناة والحرب تولد الإبداع .

والمال والصحة والرخاء وسائل للسعادة وليست السعادة بحد ذاتها ، فقد يحصل عليها البعض ويسوء من استخدامها ويدخل في الملذات ويتبع

الشهوات والمفاخرات ظناً منه بأن هذه هي السعادة ويتكلف في حياته ويفتقد للمتعة والبساطة وتزدد كآبته ومشاكله رغم امتلاكه وسائل السعادة .

* * *

سوء الحظ

من يشتكي من سوء الحظ عليه أن يدرك بأن الأهداف العظيمة لا تأتي من تلقاء نفسها .

حتى وإن حدث وحالف البعض من الناس الحظ دون مجهود يذكر منهم ، فهم سيضطرون بعد ذلك إلى بذل مجهود أكبر للحفاظ على الحظ الذي حالفهم .

فالحفاظ على الحظ غاية في الصعوبة وامر ليس بالسهل وهو يتساوى مع درجة صعوبة وصولك إلى ذلك الهدف دون ذلك الحظ الذي حالفهم .

نعم هناك أناس وصلوا لمناصب كبيرة واهداف عظيمة عبر الحظ ، لكنهم سيجدون صعوبات كبيرة للحفاظ على الحظ الذي حصلوا عليه بدون مجهود .

لذلك الله سبحانه وتعالى لا يعُطينا شيء بدون عمل وبدون إرادة لنا وطلب منا وبذل جهد للحصول عليه وهو يترك لنا مساحة للجهد والتميز ، وهذا الآمر يعود على مشيئة المرء وإرادته .

* * *

الفشل والنجاح

كل فرد منا يرى الحياة من منظوره الخاص ويعتقد بأنه يرى الحقيقة الكاملة و يقوم بإصدار الأحكام بالنجاح أو الفشل على الآخرين بناءً على حياته الخاصة .

إذا كنت تسير وفق مساره وتسلك طريقه وتتيع سُبله فانت ناجح .

أما دون ذلك فأنت في الطريق الخطأ .

وعليك أن تتبع خطواته وتسلك مسلكه لتكون ناجح .

وكأن النجاح له طريق واحد وهو طريق الآخرين وتقليد حياتهم .

إذا كان هدفنا هو تحقيق النجاحات ..

فما شأُنك أي الطرق أسلك للوصول .!!

* * *

الإنسان ما هو

إن الإنسان في الغالب كلما كبر وبدأ يتحمل مسؤولية ازداد خطورة ويبدأ النضال وقول الحق الذي لطالما كان يتشدق به في شبابه ينقص من حياته تدريجياً كلما كبر وتقدم في السن حتى يختفى تماماً في الأربعين من عمره تقريباً عندما تزداد متطلبات الزوجة والأولاد ولا يجد حل إلا بإتباع ما كان يذم الآخرين على عمله .

وعندما يقع بنفس موقف من سبقه يقوم بعمل ما كان ينهى الناس عنه ويتصرف بنفس تصرفهم . لم يكن يعلم لماذا كان الجميع يتصرف بهذه الوحشية حتى أصبح وحش مثلهم . ولم يدرك بعد بأنه نفس الإنسان الذي كان يرفض الغش والمال الحرام وكان يناضل من أجل الحرية وكلمة الحق هو نفسه اليوم الذي يبرر كل الأعمال السيئة واصبح همه هو الوصول إلى المال مهما كانت تلك التجاوزات .

أنـــت أيها الإنسان والذي تمتاز عن الكائنات الحية بأنك حر ولديك حق الاختيار ..

أخبرني .. لماذا حينما تكبر مخا لبك تقوم بإيذاء الآخرين ؟

لماذا .. لا تخجل من نشر الكَراهِية .. وتستحي من نشر الحب والتسامح بين الناس ؟

تمتلك عدة طرق في إيذاء الغير وتتفن بالإيذاء .. تتباهى بما تملك من المال أمام الفقراء لتزيد من حسرتهم ومع ذلك ترجوا لقاء الله وتطيل في الصلوات رياء الناس . كف عن النفاق يا هذا . الإنسان الكادح هو الذي يعيش في الأرض وهو المحتاج للمساعدة والرحمة وليس الإله من يحتاج المساعدة .

لا اعلم لماذا يصر الإنسان على إيذاء غيره ؟

لماذا يتلذذون في مثل هذه الأعمال ؟

حتى أن الكلمات تخرج جارحة دون أي مراعاة لشعور الآخر . لا اعلم إن كان ذلك يحدث بقصد أو دون قصد ؟ وقد يحدث احياناً بغباء .

والمشكلة بأن الإنسان الغبي يكون ضميره غبي مثلهُ حتى انه يؤذينا وهو لا يشعر بشيء وكأنْ حديثه طبيعي ولا يعلم بأن حديثه جارح .

الإنسان الطيب والمغرور والجبان

هناك فرق كبير بين الإنسان الطيب بإرادته واختياره والذي يعلم متى يكون طيب مع الطيبين ومتى يكون شرير مع الأشرار الذين لا ينفع معهم الطيبة وبين الإنسان الآخر الضعيف الذي لا يقدر على القول لا .. وتفرض عليه الطيبة فرض وطيبته نابعة من ضعف وجبن وليست طيبة حقيقة ولو أتيحت له لحظة اختيار حر لظهر على حقيقته وخرج وصرخ بأعلى صوته .. أنا لست طيب .. أنا جبان .. اخشى الناس لذلك .. أوفق على كل شيء من ضعفي .. وليس من طيبتي .

والشخص الجبان تجده لا يتوقف عن الحديث عن شجاعته لأنه يعلم بأنه جبان ويحاول تغطية جبنه بكثرة الحديث عن الشجاعة .

كذلك هم معظم البشر والذين لا يتوقفون عن ذكر ما ينقصهم وكأنها محاسنهم والتحدث حولها باستمرار مما يجعلك تشك إن كان ذلك هو الشيء الذي ينقصهم فعلاً ، باستثناء اصحاب التخصصات والذين يتحدثون في مواضيع محددة باستمرار وفقاً لطبيعة أعمالهم .

و الإنسان بطبعه مغرور و يعتقد بأن لأحد أذكى منه على الأطلاق وأنه أفضل من غيره في كل شيء .

حتى ينصدم بواقع الحياة ويجد نفسه شخص عادي بشر ممن خلق .

لكنه لا يقتنع بذلك ويقوم بتقليد الآخرين ويفشل .

وقد يجتهد من أجل الوصول إلى هدفه لكنه لا ينجح . لأن إرادته وحدها هي من تحركه والإرادة وحدها لا تكفي وينبغي أن تصاحبها المعرفة ، وأن يتحرك بواقع الإرادة والمعرفة معاً .

نعم لكل شخص ما يميزه عن الآخرين لكنه يحتاج إلى رحلة لاكتشاف ما يميزه ولا يحتاج لتقليد نجاحات الآخرين .

إنها رحلة صعبة وتحتاج إلى الغوص في أعماق النفس لمعرفة ما يميزها فعلاً .

* * *

التشاؤم والإحباط

ومن الناس من يجد نفسة محبط متشائم غير قادر على العطاء ، يشعر بالسوء والحزن الشديد لحاله ، اصبح يعرف أخطاءه جيداً ، لكن لا جدوى في التغيير ، يعاني من الفراغ ، من عدم إنتاج ، من كبت داخلي وعدم تفريغ ، لذلك أصبح عدواني ، الجميع ينفر ويشتكي من أعماله ، ولا أحد يسئل عنه أو يهتم به ، الأرض بكبر حجمها ترفضه ولا تقبل الأموات ، والعالم كذلك لا يقبل غير الأحياء ويرفض الأموات .

ويبقى الأمل الوحيد الذي يعيش عليه هو الله وعليه أن يعود إليه أولاً قبل كل شيء .. وهو الملجأ الوحيد القادر على إحياء قلوبنا من جديد بعد موتها ، و لا ملجأ ولا مفر لنا إلا بالعودة إليه .. لأنه الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا وأوجدنا من العدم هو الذي سوف يرحمنا ، لأنه الرحمن الرحيم .

كل ما هو من عنده خير ، الشر يصبح خير ، والمرض يصبح خير ، والحرب خير ، و ما دونه هو الباطل والشر .. والخوف كل الخوف هو من البشر ، والخير كل الخير من عنده ، والشر كل الشر من أنفسنا .

فمهما كانت تلك الصعاب التي يُمر بها الإنسان في حياته عليه أن يؤمن بأنها خير وإنها تزيده قوة وإدراك وفهم للحياة ، و يتوكل على الله ويترك القدر للقادر ، ويدع الخلق للخالق ، ويتفاءل بأن الأيام ستقوده إلى حياة أحسن ، وإن الأخرة ستكون خير لنا من الأولى ..

وأخر ما بدنيانا سيكون خير لنا أيضاً .. وبأن الرفض والألم والمعاناة في الحياة هي لحكمة إلهية لا ندركها بحواسنا المحدودة وفي باطنها يكون الخير .

أما التشاؤم والإحباط فهو لن يعود عليك بأي فائدة غير المزيد من الإحباط وإحباط من حولك .

وكل ما زدت تشاؤم زادك الله تشاؤم وإحباط لأنه من جنس اختيارك ، وكلما زدت تفاؤل زادك الله تفاؤل وحب وأمل .

كفى بالله وكيلا .. ثق بذلك .

الله من يخبرك بأن تثق به ويدعوك أن تخشاه ولا تخشى البشر ، وعدم الوثوق بالله ما هو إلا ضعف إيمان حقيقي .

أيها الإنسان إذا أردت أن تحسن الاختيار .. فما عليك إلا أن توكل الله في اختيارك وتثق في ذلك وتؤمن حق الإيمان بأن الله لن يختار لك إلا الخير وإن كان في ظاهر الآمر لا يبدو لك خير .

و يحدث فعلاً بأن الله قد اختار لك الخير وانت تعترض ، لأنك لا تعلم أين هو الخير .. وعقلك قاصر في معرفة ذلك .

الله يريد لك الخير وانت تريد الشر ، بل وتصر على طلب الشر .. ظنا منك بأنه خير كما فعل نبي الله موسى مع الرجل الصالح .

إذا كان الله لا يريد لك ذلك ، فلماذا الإصرار اذن ؟

هل ما زلت تتذكر عدد المواقف التي كنت تندفع من أجلها وكنت تريد الحصول عليها ؟

والله كان يأجلها وكنت تحزن و تعترض لعدم حدوثها ، والآن تتذكر بأن تأخيرها وعدم حصولك عليها كان خير .

هل لديك العديد من هذه المواقف ؟ بالطبع نعم .

تذكرها وتذكر على ماذا تغضب اليوم ستجد نفسك تغضب على اختيار الخير لك .

أنا لا اتحدث إليكم كمواعظ وخطب تسمعوها كل يوم ولا أحد يتأثر بها ..

أنا اتحدث عن إرادة البشر المندفعة لاختيار السوء ..

الله يدفع لك باختيار الخير وانت لا تعلم ذلك وتستمر بالاعتراض .

الله يعلم وانتم لا تعلمون ، والإنسان هو الجهول ، وقد خلق من عجل

فلماذا لم يعد هناك إيمان حقيقي بأن اختيار الله لنا ما هو إلا خير محض .

حتى وإن حدث و فقدت شيء وكنت تريد الحصول عليه ولم تحصل عليه بسبب إرادة الله ..سوف يعود إليك ذلك الشيء بشكل آخر ..

فقط إذا كنت تثق بالله وتتخذه بالفعل وكيل وليس مجرد توكيل وإيمان سطحي وقشور وحالات نحدثها بالواتس آب و مواقع التواصل الاجتماعي و نرددها كل يوم بدون تصديق عملي لها ويقين لا يخالطه شك ولا ريبة بأن الله فعلا هو الخير وما دونه هو الباطل وكفى بالله وكيل .

أما البشر فهم لن يشعروا بما تشعر به ، ولن يفهموا ما تعاني منه ، ولن يستمعوا إليك في الغالب وانت تتحدث إليهم ،وإن استعموا إليك فهم يستمعون من أجل الرد عليك ، لا من أجل الفهم أو تقديم الحلول لك ، ولن يبصرون إليك بقلوبهم مهما بلغت درجة إيمانهم وتقواهم .. فلا تعقد الآمال الكبيرة عليهم .

وارفع يدك إلى بارئك واشتكى إليه هو أقرب إليك من حبل الوريد وهو الوحيد الذي يكشف السوء والقادر على ذلك .

وتأكد ما من مشكلة دنيوية تقع فيها إلا ولها حل وتبدأ معقدة في البداية ، ثم تصغر وتنتهي في النهاية .. إلا مشكلة الموت الذي يأتي إلينا فجأة ولا نستطيع ارجاعه أو إيجاد الحلول لمعالجته .. أما المشاكل الأخرى الدنيوية فلن يدوم استمرارها .

* * *

الصعوبات التي نواجها

الصراعات في الحياة قائمة ولن تنتهي حيث يريد الجميع فيها أن يكونوا الأفضل ويستمروا بالضغط على أنفسهم حتى ينفجروا من شدة الضغط .

يريد الجميع الحصول على أعلى الدرجات ،98 ، 97 ، 96 ودراسة أعلى التخصصات "طب" " هندسة " أي شيء اقل من ذلك غير مقبول وننسى الاختلافات والفروقات بين البشر .

لكل شخص نقاط قوة يرتكز عليها ونقاط ضعف وليس هناك شخص ذكي في كل شيء وليس هناك شخص غبي في كل شيء .

و الغبي هو الذي يعتقد بأنه أفضل من غيره في كل شيء .

لكل فرد موهبة تختلف عن الآخر ؛ لكننا نضرب بهذه الاختلافات عرض الحائط ونريد أن نكون كربونات نكرر حياة البعض وننسى بأن لكل فرد طريق خاص به وعليه اكتشافه بمفرده .

وهذا هو اصعب شيء في الحياة هو أن يحاول الآخرون جعلك شخص آخر غير الذي تريد في دراستك وفي عملك و في حُبك واهتمامك .

قد يكون منهم حب وخوف لكن انا اراه " فضول " خصوصاً عندما يكون بما ليس لهم به علم في الآخرين وبأسرارهم وبقدراتهم .

لكل شخص منا موازين مختلفة عن الآخرين ولديه أسرار ومعايير مختلفة عند اختياره لا يفهما الآخرون .

لذلك ابداً لا تكره الشيء الذي لا تفهمه ولا تحكم بمعاييرك وقناعاتك انت والتي لا تناسب غيرك وتعممها على الجميع ، فما يدريك لو كنت في مكان غيرك لا اخترت اختياره وتصرفت تصرفه .

والإنسان يعد معجزة بحد ذاته وهو رأس المال واغلى ثروة ولو عرف نفسه لفعل المستحيلات وليس التخصص وحده من يميزه عن الآخرين ولا الدراسات العليا والابداع يكمن في الفرد نفسه .

فمعظم العظماء لم يحصلوا على شهادات جامعيه ولم يتفوقوا بدراساتهم وإنما عرفوا انفسهم وهذه اعظم صورة من صور الإبداع .

* * *

سر التفوق والإبداع

عليك أن تدرك بأن سر التفوق هو العمل دون توقف هذا ما يقوله أصحاب التنمية البشرية ونحن نتفق معهم من جانب لكن الجانب الأهم هو أن تعلم ماذا تعمل ؟

ولماذا تعمل ؟

وماذا تريد من العمل ؟

وليس مجرد مجهود وإرادة وعمل بدون معرفة ما تريد ، فالإرادة وحدها غير كافية بدون معرفة ، ولو كان العمل وحده أساس النجاح لأصبح الحمار ملك الغابة واغنى الحيوانات فهو لا يتوقف عن العمل ، لكنه يعمل بدون رؤية .

و البشر جميعاً لديهم عقول متقاربة تقريباً في مستوى الذكاء والفرق بينهم يكون في الاهتمامات .. فيما يهتم الفرد وفيما يفكر .. فيما يسعى ويطمح ؟

أسأل نفسك فيما تفكر وفيما تهتم ؟

ستعرف من أنت ومن ستكون في المستقبل .

وإن حدث و رأيت شخص متفوق عليك في مجال معين فأعلم بأنه يقوم بعمل أشياء لا تقوم بعملها ولدية اهتمامات لا تعرفها ، ومن المخجل جداً أن تحاول تقليده دون معرفة ماهية تلك الأشياء .

وأكثر الناس تفوق في الحياة هم أولئك الأشخاص القادرين على التغيير من أنفسهم بشكل مستمر .

هم الذين يدركون بأنهم كانوا أغبياء في الماضي ويبدئون بالتغيير والتطوير من أنفسهم .

بينما نجد الكثير من الناس لا يتغيرون و لديهم شخصيات متحجرة لا تتغير ولا تتبدل إلا نادر في إطار محدود ، وتستطيع أن تميزهم بصفاتهم في كل حين وهذا ما يجعلهم اشخاص عاديين .. هو عدم قدرتهم على التغيير المستمر من نمط حياتهم وخوفهم من التغيير ، وميلهم الدائم للعناد لمجرد العناد ، ورفضهم المستمر للتعلم ، واعتقادهم الراسخ بأنهم يمتلكون ما يكفي من العلوم للفهم الحياة .

إن الغرور والخجل والجمود الفكري والمعرفي وعدم تغيير الآراء والسير على نمط واحد في الحياة والخوف من التغيير ، ماهي إلا أنواع من أنواع الغباء البشري و التي يجب علاجها فوراً و تجنبها لمن أراد التفوق والإبداع .

* * *

دورة حياة الإنسان

الإنسان لديه عمّر محدد و دورة حياة وأيام محدودة يمر بها ، كما هو المنتج في علم الإدارة يمر وفق دورة حياة ويسير على مراحل متعددة في دورة حياته حتى يصل إلى مرحلة النضوج .

والإنسان كذلك يصل إلى مرحلة النضج بالأفكار وهي اعلى مرحلة يصل إليه الإنسان وفيها تتبلور افكاره ويستطيع التميز بين الصحيح منها والزائف بقدر كبير .

يبدأ المنتج بمرحلة الانطلاق وهي أهم مرحلة ويجب عليه أن يبدأ بداية قوية وينطلق ويغزوا السوق من أجل تحقيق النجاحات وهي نفسها مرحلة الشباب لدى الإنسان .

ثم مرحلة النمو والتطوير وفي هذه المرحلة يجب أن يستمر فيها بالنمو ويستمر فيها بالعطاء .

ثم مرحلة الاستقرار وفيها يكون الإنسان في هذه المرحلة قد وصل إلى حالة من الاستقرار النسبي واصبح قادر على التعامل مع من حوله بخبره أكبر .

إذن لكل شيء في الأرض دورة حياة وعمر محدد حتى الدول العظمى والامبراطوريات الكبيرة لها زمن محدد مثل الإنسان ، يبدأ بالنمو والتطور ويصل إلى النضج .. وينتهي بالانحدار .. وبالضعف .. والوهن .

فما علينا في هذه الحياة إلا أن نحاول وضع شيء يستحق عليه البقاء بعد رحيلنا ونحاول عدم ترك الدنيا كما كانت قبل مجيئنا و أضافة شيء نافع لها ، من قبل أن تنتهي دورة حياتنا ونحن عبء زائد على انفسنا وعلى من حولنا وعلى الدنيا بأسرها .

* * *

تقديم النصائح

و يحدث أن يأتي شخص إليك وبحسن نية ويبدأ بتقديم النصائح بناءً على حياته الخاصة وعلى شعوره الخاص .

يمتلك معايير وحياة مختلفة عن حياتنا ؛ لكنه يعتقد بأن الجميع يعيش مثل حياته وظروفهم نفس ظروفه لذلك عليهم سماع نصيحته .

ويعتقد بأن نصيحته نافعة للجميع ، وهي في حقيقة الآمر نافعة له فقط ، لأنه لم يعش حياة الآخرين ، لذلك احكامه ستكون ناقصة .

بل إن غيره إذا حاول تطبيقها قد تضره أكثر بكثير مما تنفعه .

والآخر في الغالب لا يستمع إليها ولا يجد لها أي تأثير في حياته .

لذلك لا جدوى من تعميم نصيحة واحدة على أناسَ لديهم معايير وحياة مختلفة ؛ لا ننا لا نعيش حياة الآخرين .

وعلينا أولاً أن نفكر بظروفهم وبطبيعة معيشتهم ثم نحاول تفصيل نصيحة تتناسب مع واقع معيشتهم قبل أن نتذمر عليهم ونعطيهم نصائح لا تتناسب مع حياته .

لذلك نجد الكثير من الناس ينفروا من النصيحة التي يقدمها البعض ومن الأسلوب المستخدم في النصح وليس من النصيحة نفسها .

وتكمن الكارثة الحقيقة عندما يحفظ الإنسان النصيحة ويحاول تطبيقها بحذافيرها في كل حين وفي كل ازمة يقع بها دون ادنى فهم لتلك النصيحة ، لأنه ببساطة لا يمكننا استعمال نصيحة واحدة في كل حين

وينبغي التغيير والابتكار لحلول أخرى في كل مشكلة نقع بها ، وهذا يعتمد علينا ذكاء الفرد نفسه وقدرته على التفكير و الابتكار .

* * *

السير في الأرض

الحياة عبارة عن كتاب مفتوح ، ومصدر للتعلم ، والكتب ليست المصدر الوحيد للمعرفة ، وهي مرحلة أولية من مراحل التعلم ولا غنى عنها ، لكنها ليست المصدر الوحيد للمعرفة .. فالسير في الأرض وأتباع العلوم النافعة مرحلة اعلى ويشترط فيها أن تكون مبصرٍ في الأرض .

ستجد المعرفة في نفسك قبل كل شيء .. وفي عمق ما تشعر به ستجدها في باطنك الممتلئ بالخير والشر .. الممتلئ بالأفكار النافعة والضارة .. الممتلئ بالحب وبالكراهية . قال تعالى ((وفي أنفسكم أفلا تبصرون)) الذاريات 21.

بعد ذلك ستجدها حولك في اللعب مع الأطفال .. وفي السماع لحديثهم البريء .. ومحاولة تفهم مشاعرهم والتفكير على طريقتهم ، فهم لا يهتمون ولا يفكرون إلا بما يحبوا وتجدهم مشغولين بهوياتهم بعكس الكبار الذين ينشغلون بالآخرين .. والطفل تثيره الدهشة والتساؤل لكل شيء في الحياة .. والمعرفة للإنسان تزداد بمقدار قدرته على الدهشة وكأنه يكتشف الأشياء لأول مرة .

ستجدها ايضاً في الحيوانات .. وفي طريقة حياتها المعقدة .. في صعوبة حصولها على الأمان .. وفي صراعها الدائم من أجل البقاء .

ستجدها في الطيور بأنواعها الجميلة المختلفة .. في طريقة تزاوجها وفي نظام حياتها الدقيق .

ستجد الرحمة من أم تسهر وتكدح من أجل أولادها .. وفيها تتعرف وتدرك جزء بسيط من رحمة الله سبحانه وتعالى وتشعر بوجوده .

ستجدها في البحار .. وعالمه واسراره .. في عمقه وسطحه و هيجانه في مده وجزره .. في هدوئه وغدره .. وتلاطم أمواجه . فالنفس البشرية شبيه بالبحار في عمقها . فباطن البحر يشتعل بالنيران وفيه صراع دائم بين الأسماك المختلفة .. بينما سطح البحر يبدوا عليه السكون والهدوء وفي عمقه التوتر والقلق والصراع ، وكذلك هي النفس البشرية .

ستجدها وانت تستمع إلى رجل كادح وهو يتحدث إليك بكلمات صادقة لا تعرف الزيف أو الخداع .. كلمات نابعة من مكابدة و معاناة و من واقع معيشي يتحدث .

أو من رجل آخر يبدوا كالمجنون بمظهره و قد يكون عبقري وعدم احتواء عبقريته لمن هم حوله قد دفعه إلى الجنون فالمثل القائل " خذوا الحكمة من افواه المجانيين " هو مثل صحيح .. فظروفهم الاجتماعية هي من جعلت الآخرين يصفوهم بالجنون وينظرون إليهم بتلك النظرة .. ولو كانوا من أصحاب النفوذ ورؤوس الأموال لاعتبرهم المجتمع عباقرة .

كل ما في الكون مسخر من أجل الانسان ليتعلم . والإنسان هو الكائن الوحيد الحر في الكون الذي يمتلك الإرادة والمشيئة معاً .. بينما بقية المخلوقات لا تمتلك الإرادة أو المشيئة وهي تتحرك في أطار مرسوم لها و الإنسان هو الحر لذلك يتمرد ويسخط .

إن السير في الأرض والتأمل في الحياة وفهم اسرارها هي اعظم الطرق للحصول على المعرفة .

هناك من يمتلك المكاتب ويقرأ عشرات الكتب وعند حديثك إليه تجده يتشدق ببعض المصطلحات الإنجليزية والمصطلحات الفلسفية ليتباهى بها أمام الناس فقط وعندما يتحدث في الحياة ونظرته لها تجده سطحي جداً لا يعلم عن الحياة شيئاً ، باستثناء تلك المصطلحات التي يحفظها .

وقد تجد رجل في آخر الصحراء أو في أعلى قمم الجبال أو في أسفل السهول والوديان .. أكثر معرفة منه في الحياة وفي طبيعتها . أذهب وتحدث إليه واستمع لتجاربه وسير في الأرض كما أمرك الله سبحانه وتعالى وتعلم.

* * *

الحروب أكبر معلم للبشرية

ولأننا رفضنا السير في الأرض وأتباع العلوم النافعة كما أمرنا الله سبحانه و تعالى ، جاءت إلينا الحروب كبديل عنها لتعلمنا وتفرض علينا التعلم . لكن هذه المرة تعلمنا بتكلفة وبمقابل باهض وهو .. الألم .. والمعاناة .. والدمار .. وهي السُبل الوحيدة لعلاج امراضنا بعد أن استعصى علاجها بالطرق السلمية ، وما يحدث لنا اليوم اشبه بالعمليات الجراحية التي يقوم بها الطبيب من أجل شفاء المريض وهي تبدو لنا في الظاهر شر عندما نجد الطبيب يمزق معدة المريض ليستخرج منها الورم ، لكنها في الحقيقة خير رغم آلم الذي يعانيه المريض .. وهي محاولة لإنقاذ جسم مريض بالعمليات الجراحية . وكذلك هي الحروب ، محاولة إنقاذ وطن مريض بأمراض الأنانية والكراهية ، وأمرض الخداع والغش والظلم وغيرها . و تبقى الحروب عملية جراحية كبرى وقد يصاحبها الشفاه وفق إرادة الله سبحانه تعالى .

والحروب هي المعلم الأكبر للبشرية وقد تعلمنا منها الكثير ..

تعلمنا بأن لا نحكم بظاهر الأشياء وأن نفكر بما وراء الكواليس من طبخات سياسية لا نعلم بها ، وأن لا نصدر احكام مسبقة سطحية ..

تعلمنا كيف نستخدم خطوط الرجعة عندما نكون عالقين في سياستنا وفي علاقاتنا وفي حبنا وكرهنا و تخاصمنا ..

تعلمت منها عندما اقتنع بصواب فكرة أن احفظ خط الرجعة دائماً واضع احتمال أنها قد تكون على خطأ ..

وتعلمنا أيضاً بأن ما يُمكنا استخدامه في الحرب يمُكنا أيضاً استخدامه في الحياة اليومية من خطط وفنون ومهارات .

تعلمنا دروس في الجغرافيا وحفظنا جبال وتضاريس ومناطق وأسماء بلداننا والكثير منا لم يكن يسمع بها من قبل زنجبار ، وكرش ، و ميدي و صرواح ، جبال هيلان ، وتباب المصارية ، وفرضة نهم واسفل الفرضة ، وجبال النهدين وعطان ، ولواء العمالقة ، ومعسكر ثومة ، والسواد وصحن الجن ، وقلعة القاهرة ، وغيرها الكثير ، دروس في الحياة ، ودروس في الجغرافيا ، اعظم من دروس المدارس نفسها والتي كنّا نحفظ أسماءها في أوقات الامتحانات فقط من أجل اسقاط واجب ومن ثم ننساها بقية العمر .

تعلمنا دروس في التاريخ وعدنا لنتذكر ثورة اكتوبر وسبتمبر وتعرفنا على اهدافها .. ولماذا قامت ؟

وضد من كانت .؟

وماذا تحقق منها ومالم يتحقق ؟ .

وتعلمنا بأن التاريخ لا يعيد نفسه وإنما الإنسان هو الذي يكرر نفس الأخطاء .

تعرفنا على الأمبير الكهربائي وشدة التيار والفرق بين " الوات " و" الأمبير" والذي لطالما درسناه في المدارس في حصص الفيزياء ولم نكن نحفظ إلا اسماء الآلات ومصممي المخترعات واليوم تعرفنا عليها بشكل عملي .

تعلمنا كيفية استخدام الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء ، وان الحاجة هي فعلاً أم الاختراع .. أسطوانات الغاز عملت بدل البترول ، وسيارات البترول تحولت غاز ، وتولد الإبداع وكانت الحاجة والضرورة أم الاختراع .

تعلمنا الكثير نعم وخسرنا الكثير نعم وهذه هي تكلفة الحروب .

إنها تفقدنا الأرواح ، تفقدنا الشعور بالأمان ، وهي نتيجة وسبب لرفضنا التعلم من البداية .

لكن في مقابل ما خسرنا هناك مكاسب ما زلنا ننتظرها وفكر وتاريخ يسجل ومرحلة جديدة تبدأ بعد الانتهاء من الحرب ..

مرحلة يبدأ فيها السّلم ، ومن الحرب يخرج السّلم ، ومن الصعاب ومن التجارب يتعلم الإنسان .

سيخرج السّلم في اليمن ويعم شمالها وجنوبها ..

سيعم السّلم عندما نعود وتعود نفوسنا للتعايش وترفض كل مشعل حرب .. سيعود عندما نتعلم كيف نحل مشاكلنا وازماتنا بالحوار ، وبأن هناك طرق حديثة في الصراعات يمُكنا استخدامها ، وإن الصراع بالقوة وبالسيف قد انتهى زمانة وولى من غير رجعة ، واصبح الصراع اليوم بالتنافس وليس بالتقاتل ، اصبح الصراع اليوم بالتقدم وليس بالتأخر ، بإحياء النفس وليس

بإزهاقها ، بالبناء وليس بالهدم .. بالعلم لا بالجهل .. وهذا هو الصراع القائم اليوم وهو حق مشروع لكل إنسان أن يصارع ويتقدم كيف ما يشاء . لأن الصراع ضرورة إنسانية ولا يستطيع الإنسان أن يلغيه وهي سنة من سنن الكون و فطرة البشر هي حُب التملك وحُب السيطرة .

فما علينا إلا أن نحاول الاستفادة من هذه الفطرة ونوجها توجيهاً سليماً ونضعها في مسارها الصحيح بحيث يصبح الصراع شيء إيجابي وليس سلبى كما هو اليوم .

ونحن لا نريد إصلاح ما دمرته الحرب من مباني وطرقات وبناء تحتية قبل إصلاح الفكر اولاً ، ومحاولة إصلاح العقلية التي دمرته ؛ لأننا سنختلف مجدداً وندمر ما تم إصلاحه إذا لم يتم إصلاح الفكر قبل كل شيء

وسنعود لندمر مدننا مجدداً إذا توقفت الحرب دون إصلاح للعقل والفكر ، سيعود المرض من جديد وبدون علاج ، وينتشر السم في الجسد ، ونتنازع ونفشل فشل لا صلاح فيه إذا لم نتعلم .

والعودة قائمة وممكنة وليست صعبة المنال .

و الحرب سوف تنتهي كما انتهت حروب عالمية كبرى من قبلها ..

اليوم أو غداً أو بعده سوف تنتهي .. لله سنن في الكون ثابتة لا تتبدل ولا تتغير ، وعلينا أن نثق بذلك ونبدأ بتغيير ما بأنفسنا ، حتى يأتي التغيير الحقيقي .

* * *

التغـــيير ومحاولة إيجاد الحلول

الحال من سيء إلى أسوأ ، إلى أين نذهب ؟؟

إلى أين المسير أيها اليمنيون ؟؟

ألم يأن اليوم أن ندخل بالسّلم كافة .. كما دخلنا في الحرب كافة !!؟

لقد هرمنا وطفحنا نريد الخروج من هذه النار ..

من هذا العذاب ، من هذا الكفر ..

قال تعالى ((قتل الإنسان ما اكفره)) عبس 17

لقد ربط الله القتل بالكفر ، ووصف مسّعر الحرب وموقدها بأنه اعظم من القاتل وهو الذي يشغل الفتنة ..

هل فكرت يوماً إذا كنت منهم ..؟

قال تعالى ((والفتنة أشد من القتل)) البقرة 191

يعني ذلك بأن أصحاب الفتن قتلة وكفار ..

لا أحد قادر على تغيير ظروفنا إلا الله سبحانه وتعالى ومن ثم أنفسنا وأرادتنا .

أسماء الدول العظيمة التي نخشاها ما هي إلا أسماء والحكم كلّه لله .

فمهما كانت تلك الصعاب التي نمّر بها علينا أن نكون متفائلين ، برغم الكبد الذي نعيشه ، برغم الحزن الذي يسكن فينا ، برغم الألم الكامن بنفوسنا ، برغم الحرب والدمار ، برغم الفقر ونقص الأموال ونقص الثمرات ونقص الأنفس ، برغم الحزن والجوع والعطش يجب أن نصبر .. يجب أن نصبر إذا كان ذلك من عند الله سبحانه وتعالى .. أما إذا كان ذلك بسبب البشر الانتهازين فيجب أن ننتفض وأن نخرج بسيوفنا لنأخذ حقوقنا وننتزعها نزع و لا نسكت على باطل ابداً مهما كان مصدره .

نحن نتفاءل ونصبر على الابتلاء الذي يأتي من الله الذي ليس للبشر يد في حدوثه .. أما المزايدات والمناكفات السياسية واخذ حقوق المواطنين وبناء القصور والفنادق بدلاً منها فهذا الشيء الذي لا يجب السكوت عنه مهما كانت تلك المبررات .

والصبر على الابتلاءات لا يعني أنْ نجلس تنتظرَ فرج الله تعالى ونقف مكتوفي الأيدي بدون إرادة ..

ذاك هو الذل والهوانُ والضعف وقِلة الحيلة والصبر هو التفاعل مع المُشكلةِ تفاعل إيجابي .. محاولين إيجاد الحلول إلى أن نجد حلاً يُنهي المشكلة

وأما الذهاب إلى الغرب والشرق لإيجاد حلول فهذا الإمر يزيد الوضع سوء وهو ليس حل .

الجار يستغلنا ويمزقنا بأيادينا ، فما بالنا بالغريب .

إذا كنّا نحن لا نُريد الخير لأنفسنا ، والكثير منا يريد الحرب ويشعلها .

فكيف لكيري وبوتين أن يريد لنا الخير .؟! .

الحل يجب أن يكون يمني .. يمني .

يجب أن نجتمع على طاولة واحدة ونعترف بالإخطاء التي ارتكبت ونحاول تجاوزها بحلول مرضية للجميع .

فنحن الآن في مركب واحد والمركب يغرق ..

أنا اغرق وانت تغرق .. والجميع يغرق مع ذلك فرحان ويتشفى في الآخر بما يحدث له وهو يذوق من نفس الكاس ومن نفس العذاب .

الجميع يبحث عن مصلحته فلماذا لا تكون لنا مصلحة واحدة مشتركة ؟

الجميع له عمله فلماذا لا يكون لنا عملنا ؟

الله يضع لنا الأسباب بين أيدينا ويحكم ويسّير الخلق ويترك للإنسان الحكم بمقدر ما يعلم .

وكل ما زاد وعي الإنسان ..كلما نقصت حروبه وازدادت حريته .

ونحن نعلم بأن الحرب يجب أن تتوقف ..

نعلم بأننا سننتهي ونتمزق ونفنى جميعاً إذا استمرت الحرب ، الأمراض تنتشر ، والمجاعة تهددنا ، والفشل يطاردنا ، والحقد في ازدياد وكل شيء يزداد إلى الأسوأ ، والحب والتراحم والتعاون هو الذي ينقص

ويختفي من قلوبنا ، وكلما دخل الحزب الفلاني لعن الحزب الآخر .. وكلما دخلة أمة لعنت أختها .. وضنت بأنها على سواء وبأنها على الحق المطلق

بينما الجميع أصبح ملعون ومطرود من رحمة الله .

ويجب علينا أن نتطهر جميعاً وندخل في السّلم كافة ، كما دخلنا في الحرب كافة .

* * *

الإسلام والإجرام

الإسلام هو ترك الإجرام و السّلم في الأرض و التسليم المطلق لله سبحانه وتعالى وعدم أتباع السُبل ..

هو العمل والإيمان والرسالة الخالدة و منهج الحق الذي يجب اتباعه وهو عكس الإجرام والمجرم لا يكون مسلم .

قال تعالى ((أفنجعل المسلمين كالمجرمين)) القلم 35

اختلاف أمتنا رحمة عندما يكون الاختلاف بالفكر ، اختلاف في الآراء ، اختلاف بالعلوم النافعة وتعددها ، اختلاف بالشكل وباللون وبالموطن ، اختلاف وتنوع المسلمين وزيادة عددهم ، هنا يكون رحمة .. أما الاختلاف بالسيف وبالقتل وبالتكفير وبالتنكيل وبالعداء للآخر .. فما هو إلا فشل وتنازع ونقمة .

الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالقراءة ((اقرأ))

وأمرنا باستخدام العقل ((أفلا يعقلون))

أمرنا بالتدبر ((أفلا يتدبرون القرآن)) وأمرنا بالبحث ((قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق))

ولم يأمرنا بالتبعية والتقليد وتعطيل العقل و استحسان الرداء وتشجيع الجهل ..

القرآن بين يدينا الآن وقد اتخذناه مهجور وفيه النجاة وهو تبيان لكل شيء ويجب العودة والاحتكام إليه .. بقلوب طاهرة نقية تريد السّلم وتبحث عن النجاة .

والقرآن لا يمّس قلبه ولا يشِعر به إلا المطهرون وهم الذين طهروا قلوبهم قبل طهارة جسدهم .

وأما عن الأحزاب التي مزقت دينها و شتت تجمعها فجميعها بالنار هي بنار الأطماع والأحقاد والتخبط .. هي بنار الشهوات للوصول إلى السُلطة والتفرد بالحكم .. ولو كلفها ذلك ضياع أمة وشعب بأكمله

وهناك فرقة واحدة ناجية من هذه النيران ولها أوصافها قد ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة العصر

((إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات)) .

* * *

الحقيقة الكاملة الناجزة

محلي محل الباحث عن الحقيقة لا اتقيد بطائفة ولا بعصبية ضيقة ولا اكبس وجهي في الرمال كالنعامة خوفاً من سماع آراء الآخرين ، بل على العكس تماماً ، وافتح أذُني لسماع مختلف التوجهات والآراء بعقلية ناقدة واعية ليدخل إليها الفكر النقي الذي ينفع ... وهو الفكر الذي يمكث في الأرض .. أما زبد الوهم وشذوذ الفكر فيذهب جفاء .

ولا ادعي أني أمتلك الحقيقة الكاملة الناجزة ومن يدعي ذلك فقد وقع بالجهل الشديد .

ومن الصعب جداً علينا حصر الحقيقة في فئة معينة أو جماعة محددة . والحقيقة اشبه بزجاجة قد وقعت علينا من السماء وكل فريق قد أخذ قطعة منها واعتقد بأنه قد امتلك الحقيقة بكامل محيطها ومساحتها وهو في الحقيقة لا يمتلك سوى جزء منها .

لذلك بدأت الصراعات وتوهم الجميع بأنه يمتلك الحقيقة الكاملة الناجزة ودخلنا بالصراعات والحروب وتوهم الكثيرين بامتلاك الحق المطلق منهم من غرق بمقدار 15 مل ومنهم من غرق بمقدار 10ملِ وهذا لا يفرق كثيراً فجميعهم في الأخير غارق وواهم .

أما الأفكار فهي تتبدل وتتغير والجماعات والأحزاب نجدها تتنقل بين حق وباطل .

والحقيقة في الأرض متغيرة ؛ لكنها ثابته في السماء ، وهي حق واحد لا يتجزأ .

في الأرض تتبدل وتتغير باختلاف الناس وتبدل وجوههم .

ومن كانوا على حق وهم مستضعفين ..

أصبحوا على باطل عندما كثروا وزادت قوتهم وتوسع نفوذهم .

ومن كانوا على حق وهم في المعارضة ..

أصبحوا على باطل عندما وصلوا إلى السُلطة وانكشفت أقنعتهم .

ونحن في الغالب لا نكاد نجد الحقيقة مع الأكثرية .

قال تعالى ((ولكن اكثركم للحق كارهون))الزخرف 78

وقال تعالى ((واكثرهم لا يؤمنون)) ((واكثرهم كاذبون))

وقال تعالى ((وان تتبع اكثر من في الأرض يضلوك)) الانعام 116

إذن الحقيقة ليست بالكثرة والكثرة ليست دليل على الحقيقة .. بل على العكس تماماً قد يحدث . قال تعالى ((قليل من عبادي الشكور) سبأ 13

انواع الحقائق

احياناً تبدو لنا الحقيقة كمجموعة من الخدع البصرية ما إن تبصر الشيء وتظن بأنه الحق الكامل حتى يتضح عكسه تماماً .

وكأنْ هناك حقيقتان يمتلكها طرفين بنسب متفاوتة وهناك صراع بين حق وحق آخر .

ولن تتمكن من معرفة بأن الهرم هرمي الشكل حتى تراه من جميع جوانبه ، من موقع واحد ستراه مثلثي الشكل ، كذلك هي الحقيقة لن تراها كاملة ولن تستطيع الاقتراب منها إلا إذا قرأت للجميع واستمعت للجميع دون تعصب أو تحيز مسبق ووضعت نفسك بمكان من تختلف معه

وتصورت نفسك تمّر بنفس موقفه .

فحينها قد تتصرف مثل تصرفه ولا ترى الحق إلا من زاوية واحدة وهي زاوية المصلحة الشخصية والمنفعة الخاصة .

نعم هناك من الناس من يجحد بالحقائق ويجدها حقيقة كاملة أمامه بدون زيادة أو نقصان ومن فم الأنبياء أنفسهم لكنه يجحد بها ويكفر إرضاءً لكبريائه وغروره وهذا هو الكفر المبين .. هو الجحد بالحقائق رغم تبينها . وتراه ينظر إلى الحقيقة بعينه و لكن لا يبصر إليها بقلبه .

فقد حدث و طرقت الحقيقة أذن أبي جهل و من فم النبي محمد صلى الله عليه وسلم نفسه ، فنظر إليها ولكن لم يبصرها ..

قال تعالى ((وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون)) الأعراف 198

ومن الناس من يشعر بالجهل حيال الأشياء ويبدأ بالتساؤل للوصول إلى الحقائق .. لأنه يخشى من عبادة الله على جهل .. لأن الجهل سبب لكل الشرور .. والجهل قد يوقعك بالشرك من حيث لا تعلم .

الجهل يحدث بسبب عدم التفكر .

يحدث بسبب تعطيل العقل .

يحدث بسبب احياء العقلية التبعية و التي بدورها تؤدي إلى الجمود والتكلس الفكري والمعرفي .

قال تعالى ((وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون)) يوسف 106

يحدث بسبب الإنسان الذي يسفه نفسه ويستصغرها ولا يعطيها حقها من التفكر والبحث والتأمل ويسلم ويبيع عقله بثمن بخس لشخص آخر يضله .

يجد راحة البال في الاستماع إلى الأكاذيب المريحة ، ويبدأ بتصديقها على الفور ، وتراه متحمس للخطب الحماسية وللشعارات الرنانة بأسمائها وانواعها المختلفة وماهي إلا " افيون " لتخدير العقل ، وسبب رئيسي في تعطيله عن التفكير والتساؤل ، ومنها يجد الإنسان مهنة التفكير وتشغيل العقل مهنة مرهقة وعمل شاق ، ويمضي وقد باع عقله واستسلم للجهل ووقع فيه وفق إرادته واختياره .

حقائق مرهقة أكاذيب مريحة

أتألم كثيراً عندما أمتلك حقيقة أو جزء من الحقيقة وأعتقد بصحتها ولا أستطيع التحدث بها وإخراجها إليكم بكلمات مناسبة تستحق القراء ، حتى أني لا استطيع التكلم بها وتختفي من أمامي الكلمات عند بداية الحديث مع الأشخاص ؛ لتبقى كامنة في روحي جاثمة على صدري تود لو تخرج وتهمس قلب كل قارئ وكل باحث عن الحقيقة ؛ كما تهمس قلبي همس .

احياناً افكر بأن تلك الكلمات هي من أجزاء الجسم نفسه وتبقى معلقة بروحك وبجسدك ولا يُمكنك أن تتحدث بها حتى لنفسك .

بينما أنت تستمع إليها ليلاً مع نهار دون توقف وهي تؤلم كثيراً وتريد أن تخرج وترى النور لكنها تجد صعوبة في ذلك وتحتاج إلى قدر أكبر من المعرفة والعلوم لإخراجها .

ونادرون أولئك الاشخاص الذين استطاعوا إخراجها كما هي كامنة في نفوسهم دون زيادة أو نقصان أو تكلف .

وأما الملل والفراغ فأنا لا أعرف طريقه ولا أجد له في حياتي ملجأ ، وهو عقاب لمن لا يعمل ولا يتفكر .. فالحياة رائعة جداً ومثيرة للتأمل والدهشة عندما ابحث بشغف عن الحقائق واتوصل إليها ..

لكني في المقابل أشعر بالإرهاق والتعب الشديد حيال البحث وكثرة التأمل .

والقول الصحيح هو عدم التطرف ومحاولة التوسط بين الكسل والجمود الفكري والتكلس العقلي والمعرفي من جانب وبين البحث والتأمل المرهق من جانب آخر واختيار اوسط الأمور بينهما فديننا دين وسطية واعتدال .

هل نرى الحياة على حقيقتها

الحياة صعبة وفيها شر لأبد أن نعيشه وهو لحكمة نجهلها ولا نستطيع ادراكها بحواسنا المحدود .

في الحياة قوانين سرمدية تسري على الجميع ، وفيها تتساوى جميع فرص الخلق ، ومنها نحصل على نفس القدر من الفرص في الحياة للحكم علينا في الأخرة ، رغم اختلافاتنا في الظاهر ، و بمقدار ما يزيد علمنا ، يزداد فهمنا وإدراكنا للواقع .

و نحن في الغالب لا نرى الأشياء على حقيقتها و نرى بأعيننا الشمس أكبر من النجوم والحقيقة إن النجم أكبر .. أنت الآن تنظر إلى السماء و ترى النجوم الجميلة .. و تتأمل في أحد النجوم و تتفكر فيها .. و تقول يا للروعة !! و قد يكون في تلك اللحظة غير موجود اصلاً وقد انفجرت منذ مئات السنين .

أن كل شخص يرى الدنيا كما يعيشها .. فعلى سبيل المثال : عندما تكون سعيد ترى الدنيا جميلة وتتمنى أن تعيش فترة طويلة وعندما تكون حزين ترى الدنيا بتشاؤم وإحباط كبير و تتمنى الموت حينها.

والحياة بالفعل جميلة وكل شيء فيها يثير الدهشة .. النملة واسرارها البحار واعماقه .. الطيور وانواعها .. الجمال موجود في الأرض وبكثرة .. كذلك القبح موجود وبكثرة .. الرحمة موجودة .. والحب موجود .. والبغض والعداء والكراهية موجود .. وكل ما نراه من جمال بأعيننا .. ما هو إلا شكل مبسط من الجنة ونعيمها .. وما نراه من شرور وكراهية هي أيضاً جزء من النار وشرورها .. والنار والجنة تقبع هنا بصورة مبسطة .. هنا تقبع جهنم الصغرى و تقبع جنة مؤقتة ، لا خلد فيها ولا حب دائم .. و لا كراهية دائمة وإنما تبادل منافع و مصالح مشتركه يسودها في الغالب .

وما الحياة في حقيقة الآمر إلا محطة انتقال ولم تكن يوماً دار الخلود ، لكننا ننسى ذلك ولا نحب أن نتحدث حيال الموت .. ثم نكثر الحديث عن الوهم ، وأكبر وهم في هذا الزمن هو الحُب الذي يتحدث الجميع عنه والذي نكثر الحديث حوله مع أننا لا نجده في أرض الواقع .

إن الموت هو الحقيقة الظاهرة والحب هو الوهم و النقص الذي نعاني منه لذلك نحاول أن نغطي نقصنا بكثرة الحديث عن الحُب حتى يصبح حقيقة وحديثنا عنه أشبه بذلك الجبان الذي لا يتوقف بالتحدث عن شجاعته من أجل أن يغطي ذلك الجبن الكامن في نفسه .

* * *

جهنم الصغرى

الحديث عن يوم القيامة في بلادنا لم يعدّ يحتاج للآسان لوصفه والتحدث عنه فقد صار واقعاً فعلياً فقط اذكر اسماء وأهوال القيامة ستجدها موجودة واقعاً أمامك .

نعم نحن الآن في نار وهذه حقيقة واضحة ونحاول الخروج منها ، وكلما أردنا أن نخرج منها اعدنا فيها ، ويبدو لنا أن الخروج منها ليس بالسهل ، والخوف من أن تكون نار أبدية .

لقد دخلنا نار العداوة والبغضاء ومنها نصطلى في الجحيم .. نار الحقد والطائفية والتي احرقت الجميع .. نار الطمع .. والأنانية وهي نار ابليس المصنوع منها .. نار " نفسي .. نفسي "

دخلناها بمحض أرادتنا وكانت من ضمن مشيئتنا ولم يجبرنا أحد على ذلك الاختيار ، بل على العكس تماماً فنحن من طلبناها ، لانَ نفوسنا كانت من نار ولا تستطيع العيش إلا في بيئتها ، حتى أننا تعودنا على العيش فيها ولم نعد نشعر بالجحيم رغم اننا نعيشه .

ولا نقصد هنا بنار الأخرة والنار المادية التي نعرفها لا .. بل نار الحسرة والندامة .. نار الخوف والمهانة .. نار الحرب ونار السّلم .. نار من تحت أرجلنا من مدافع وقنابل ودبابات .. و نار من فوقنا من طائرات وصواريخ .. ونار أخرى تلبسنا وتفرقنا بين فرق وطوائف وبين مؤيد ومعارض .

الشعب لم يحيا يوماً حياة طيبة في ضل هذه النيران ولم يستطع الجميع أخذ حقوقهم بمفردهم . لأن الحقوق في بلدنا لا تعطى للجميع ويجب على البعض أن ينتزعها نزع بمفرده وقد فعلوا ذلك فعلاً أصحاب المخالب القوية وانتزعوا حقوهم بمفردهم .

منهم من انتزع حقه فقط .

ومنهم من تعدى حدوده وانتزع حقه وحق غيره .

ومنهم من بقى مكتوف الأيدي وانتزعوا حقوقه .

ومن هنا بدأ الظلم واستحقينا العذاب .

خـــط الـــرجعة وإمكانية العودة

ونحن لا نريد أن نصور الوضع بأنه مأساوي للغاية وبأن طريقنا مسدود إلى الأبد وأن العودة غير ممكنة .

نعم نحن في ضياع ووهن وتشتت وكان ذلك من ضمن مشيئتنا واختيارنا لكننا نمتلك خط رجعة للعودة وهي أيضاً من ضمن مشيئتنا ومن اختيارنا ((وإن عدتم عدنا))

فما زلنا نمتلك من النعم الكثير . .

ومشكلتنا باننا لا نشعر بقيمة الاشياء إلا عند ضياعها ونبدأ بعد ذلك بالتحسر عليها .

نعم نستطيع العودة إذا تركنا كل مشعل حرب وتركنا كل نفس ممتلئة بالنار ..

نستطيع ذلك إذا امتلكنا العقل الواعي والذي يعي ما يتسلل إليه من أفكار نافعة وضارة ..

ذلك العقل المتحرر من الاستسلام المقيت والمخزي للأشياء .. والخضوع التام لثقافة التجهيل والشعور بالنقص الكامن في نفوسنا .

ثم أن الحروب كما تحدثنا تبقى أكبر معلم للبشرية وقد تعلمنا منها الكثير .

وما نريده الآن هو ذلك الخط الذي تعلمناه في السياسية " خط الرجعة " ونحن نمتلك ذلك الخط ونعرف الطريق جيداً وقادرون على العودة وقادرون على اختياره .

* * *

آراء وليست حقائق

_ الحزن والسعادة مقرونان معاً ، و العسر يكون مع اليسر في نفس اللحظة " أن مع العسر يسر " وليس بعد العسر يسر .

_ الافكار الجديدة هي عبارة عن توليفة لأفكار قديمة وحصل لها تطور ، ولا جديد تحت الشمس ، وكل فكرة جديدة ، هي محصلة أفكار قديمة .

_ كل ما أردنا الخروج من الحرب أعدنا فيها لننضج أكثر ، ونتعلم أكثر فالحروب أكبر معلم للبشرية .

_كل شخص لديه ذكاء من نوع خاص والغبي هو الذي يعتقد بانه اذكى من غيره في كل شيء

_ ما نشاهده بأعيننا ليس هو الحقيقة المطلقة ونحن لا نستطيع أن نرى جميع الأشياء على حقيقتها لذلك نصدر احكام سطحية .

_ كل حُب في حياتنا معرض للزوال إذا لم يشتمل على الرحمة ولم نقصد وجه الله فيه .

_ الأحلام في حياتنا تبقى خيال وامانى ولن تتحقق إذا لم نبدأ من الآن تحقيقها .

_ العلم غير النافع هو وهم معرفة وسينتهي قريباً ، ولن يمكث في الأرض إلا ما ينفع الناس .

.

_ الناس لديهم فرص متساوية للحكم عليهم في الأخرة ، رغم اختلافاتهم في الظاهر .

_ معظم البشر يعتقدون أنهم أفضل من غيرهم بكل شيء ولو وكلت إليهم المهام لا انتهت المشاكل والحروب .

_ كل ما حاولت التقرب من شخص تحبه كلما زاد بعده عنك وزادت كراهيتهُ لك لذلك ابتعد أفضل .

_ المشاعر والعواطف تتبدل وتتغير ، ومن كان يحبك اليوم قد يكرهك غداً ، وما يربط الناس بشكل دائم هي المصالح المشتركة.

_ الناس في الغالب لا ترى الحقيقة إلا من زاوية واحدة ولا يحكمون إلا من جانب واحد ، ومهما حاول الإنسان الحياد فهو متصعب بالفطرة .

* * *

القراءة

لا أُخفي عليكم أن القراءة أصبحت ضرورة ملحة ، واحتياج أساسي من آجل البقاء ، ولا استطيع تركها ، وكلما توقفت عنها سقطت إلى مرحلة الحيوانات ، وانغمست في الشهوات والملذات ، ومن ثم أعود لها بقوة أكثر لأني أجد فيها حياتي ، وفيها تكون سعادتي ، واليوم الذي يمضى دون قراءة أشعر بأنه يوم ناقص من حياتي .

إني ابحث عن المعرفة كما يبحث الجائع عن الطعام وهذه هي منهجية "سقراط " في البحث عن المعرفة .

ولا اعلم إن كان ذلك الشيء إيجابي أم سلبي . لأن كل شيء في الحياة له كلفة وأضرار .

فالبعض يرى بأن العامي البسيط ينجح في الحياة أكثر من الذي يقرأ ويتعمق بالتفكير وهذا أكثر ما اخشى .

واعلم أيضاً بأن الحظ هو الذي يسيطر على العالم ، وأن كثرة التعب في الحياة أمر غير مجدى .

لكني أعود وافكر بأن هذا ليس الصواب دائماً ، والصواب هو أن الحظ موجود ، وقد يحكم على بعض المواقف في أعمالنا ، ويترك لنا البعض منها لاختيارنا ، حتى لا نقضي على إرادتنا قضاء تام .

وافكر بأنه يمكننا ايضاً أن نوفق بين ما نحب وبين ما نكره من أعمال .

فالله سبحانه وتعالى قد قسم لنا الوقت وجعل لنا النهار للمعاش وطلب الرزق والعمل والكدح في الأرض .

بينما المساء جعلهُ لنا وأن نعمل فيه ما نحب من أعمال القراءة و الكتابة أو سماع موسيقى هادئة .

ولا أرى العمل في المساء إلا نوع من أنواع العبودية الجديدة .

.....

_ أنا انسى كل ما اقرأ وأشعر بعدم الفائدة من القراء ، ولا أتغير بعد قراءة الكتب ، فما الحل ؟

_ أنت لا تنسى كما تتصور ، في عقلك الباطن يخزن كل ما تقرأ ، وكل ما تعلمت يعود عليك ، لكن بشكل آخر ، فقط إذا كنت تفهم ما تقرأ ، فالكثير منا يقرأ ولا يفهم ، لذلك لا يتغير ، ولا يجد فائدة لما يقرأ .

_ وكيف أعلم بأني افهم أو لا أفهم ما اقرأ ؟؟

_ إذا قرات كتاب واستطعت أن تبلور أفكاره بعقلك والتحدث حوله من تلقاء نفسك بعد قراته بفترة زمنية وكنت تعيش تجارب مختلفة تزيد من درجة قناعاتك بما قرأت وتعلمت فانت حينها تفهم ما تقرأ وتستفيد مما تقرأ وتكون معرفة حقيقة . فالمعرفة هي محصلة قراءة وتجارب وخبرات

سابقة .. أما إذا كنت تحاول العودة إلى الكتاب من أجل الكتابة منه فانت لا تفهم ما تقرأ ، وتقوم بحفظ المعلومات فقط ، فالمعرفة شيء وحفظ المعلومات والتواريخ والاحداث شيء آخر .

وهل يمكن للقراءة أن تؤثر على الشخص بشكل سلبي ؟

نعم يمكن ، إذا كان الذي يقرأ ممن يستحب العمى ، فهي ستزيده عمى بالتأكيد ، حتى القرآن نفسه قد يؤثر عليه بشكل سلبي ، لأن ذلك هو اختياره ، ونجد البعض يضل رغم قرأته للقرآن ، والسبب أن نفسه تريد ذلك ، ولا تستطيع أن ترى الأشياء الا على شاكلتها .. قال تعالى ((قل كلٌّ يعمل على شاكلته)) الإسراء 84

فالنفس البشرية كلما كانت أكثر سمو و صفاء ، كلما أعطت معرفة أنقى و أكمل .. و كلما كانت النفس مقيدة بغشاوة الحياة فإن عطاءها المعرفي يكون مغلوطا اكثر . وهذا هو ما يفسر اختلاف الناس في الأفكار و في الافهام . فكل إنسان لا يرى من الوجود إلا نفسه و لا يشهد سواها .

* * *

الكتابة

و يحدث بأن ينتهي فكرك ، ويجف قلمك ، ولا تستطيع أن تكتب شيئاً يستحق عليه القراءة ، والسبب ببساطة ، هو لأنك لا تقرأ

ويحدث بأن تبدأ بكثرة كتابة الخواطر اليومية ، ذهب فلان ، ومات علان ، وانقلبت حافلة ، وتكتب فقط باليوميات والشخصيات ، وتفتقد إلى الحكمة و الفكرة وعمق الموضوع ، وهي كتابة تلقى قبول في البداية ؛ لكنها لا تدوم ولا تمكث في الأرض ، وسرعان ما تنتهي بانتهاء ورحيل كاتبها ، ولا يبقى ولا يمكث في الأرض إلا ما ينفع الناس .

قال تعالى (فأما الزَّبد فيذهب جُفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد: 17 .

ولا طريق ولا مفر لكل كاتب سوى القراءة والمداومة عليها ، وأن يقرأ أكثر بكثير مما يكتب . حتى يجد الكلمات تتدفق وتتبلور وتخرج من تلقاء نفسها ، ولا يعلم من أي كتاب قد قرأها وتصبح من صميم أفكاره .

أن يكون عقله كالخزانات التي تحتفظ بالمياه لتقوم بالاحتفاظ بالأفكار بالعقل ، وعند البدء بكتابتها سوف تعود عليه تلك الأفكار بشكل آخر ، بعد أن تفاعلت وخزنت وتبلورت وتخمرت بعقله الباطن ، ثم خرجت بأسلوبه وفق التجارب المختلفة التي يعيشها .

ومهما كانت تلك الأفكار التي تقرأها حتى وإن كانت قليلة فيجب عليك أن تخزنها بعقلك إذا كنت قادر على ذلك وإذا لم تستطع فدونها قبل أن تفقدها .

والأفكار تتبدل وتتغير بتغير مستوى ثقافتك وبزيادة مستوى معرفتك فلا تناقض ولا خوف في كتابتها مهما كان حجمها ومهما كانت درجة صعوبة أقناع الآخرين بصحتها .

إذا أردت أن تكتب وتلامس قلوب القراء وتكتب شيئاً يستحق عليه القراءة فينبغي عليك أن تحب ما تعمل وأن تقرأ بعقليه ناقدة واعية في جميع المجالات الأدب ، الفلسفة ، الدين ، علم الاجتماع ، السياسية ، التاريخ ، الشعر .. والروايات التاريخية التي تجسد حضارات وتاريخ الشعوب.

أن تقرأ كل ما يقع على يدك بحيث تصبح عاشق للمعرفة ، بشرط أن تحمل معك غربال واسع لغربلة الأفكار وأخذ منها ما ينفع .

فالقراءة بدون غربلة قد تزيدك عمى خصوصاً إذا كنت ممن يستحب العمى وممن يبحث عن الضلالات في الغرف المعتمة التي لا نور فيها ولا هدى .

ويجب أيضاً أن لا تنسى القرآن عند الكتابة فمن القرآن تستمد الثقة والقوة والنور والاعتزاز بالنفس وتستمد قوة الكلمة والعبارة .. كما انني استمد معاني يعجز التعبير عن وصفها.

* * *

الهارب من السعادة

لقد كنت أعلم بأن دوام الحال من المحال .. ودوام السعادة طويلاً في نفس المكان يعد من المستحيلات .. ونصف السعادة هي السعادة بالنسبة لي .. والسعادة المطلقة مستحيلة أو قد تأتي للحظات ويتبعها حزن عميق .. لذا كنت أهرب من كل شيء يسعدني .. حتى لا يتبدل الحال إلى الحزن .. وكنت أفضل أن أبقى بعيداً .. خوفاً على القليل الذي أملك والذي يسعدني كثيراً .. فأنا أملك قلب واحد فقط .. وحياة واحدة .. وحب واحد .. لذا كنت أحافظ على القلب .. حتى لا يتحطم ولا يتكسر ، احافظ عليه بالابتعاد عن السعادة الموقتة والتي يتبعها أذى وحزن عميق .. لأن وراء كل رجل فاشل قصة حب فاشلة .. لأن الحُب والسعادة لا تبقى طويلا في نفس المكان .. والحُب الحقيقي يجب أن ينبع من الداخل أولاً .. ليكون طاقة إيجابية نحصل عليها وتحيط بنا وتساعدنا وتزيدنا قوة وثبات ولا تحطمنا أو تضعفنا .. لأن الحُب لا يشترط أن يكون لشخص محدد .. ويجب أن تحب مكانك ومن حولك ونفسك أولاً .. لأن الحُب لشخص محدد قد يتحول بعد ذلك إلى كراهية وأنانية مفرطة .

ويتحدث الرجل بعد ذلك بأنه قتلها لأنه يحبها !!

والمرأة تخبرك بأنها تركته يتعذب لأنها تحبه ...!

وهذا هو الُهراء الذي نعاني منه وهذا هو الحُب الذي يجب أن نبتعد عنه وهذه هي السعادة الموقتة التي أتحدث عنها .. وهكذا تكون نهايته

يقتلها لأنه يحبها ..!

أو تتركه يتعذب ويتألم لأنها تحبه ..!

ثم نجد مليون الف تعريف للحب بعد ذلك .. وكل تصرف عدواني يصدر من الآخر يصفه بالحب .. حتى يصبح القتل نفسه والعذاب حب .!

* * *

الخوف من النهايات

_ لكني لا أعلم لماذا لم أستطيع أن أزيل عيوني من عليها ، وكانت نظراتي إليها حادّة جداً إلى درجة الرعب

_ أمعنت في التحديق والنظر إلى عينيها حتى قالت " أنك تخيفني بنظراتك "

_ توقف الكلام و لم اسْتَطِع حينها التحدث و الرد عليها بكلمات مناسبة وكانت نسبة غبائي تزداد كلما حاولت التحدث إليها.

_ كانت مشكلتي أني لا أجُيد فن التحدث مع الفتيات الجميلات

_ وعند المساء ابدأ بكتابة مذكراتي عن تلك اللحظات ، ويبدأ الندم...

_ لماذا لم أخبرها ان حِدّة نظراتي كانت بسبب شَدة الإفراط في الخوف عليها ؟؟

_ لماذا لم اخبرها بأني أشعر بالسعادة كلما نظرت إلى عينيها ؟؟

ثم فكرت بعد ذلك بأن الخوف ليس في رفضها للحب .. أو القبول والخوف هو فيما بعد البدايات .

هل سيستمر الحُب .؟؟

وهل ستستمر سعادتي كلما نظرت إلى عينيها ؟؟

أم أنها رغبة وتنتهي .؟؟

أم هي محاولة ظهور وليست حب حقيقي ؟؟

أو قد نتغير وينتهي الحب وينتهي زيفه ؟؟

النظرات خادعة .. وجمال الأشياء لا يدوم .. هذا ما فكرت فيه .. ليس الخوف من الرفض .. بل الخوف من حواسنا وعدم تصديقها .. لذلك ننسحب قبل زيادة الأضرار من الطرفين .. لأن الأشياء لا تكون جميلة إلا في بدايتها وهذا ما يجعلنا نخشى من النهايات .. هو الخوف الشديد من ما نراه بأعيننا ونشعر به بحواسنا المحدود .. فقد ينتهي هذا الشعور .. بانتهاء اللحظات العابرة .. لذلك ننسحب .. ولا نزعج أحد ولا نعطي وعود زائفة .

* * *

المرأة العميقة

المرأة العميقة أنيقة الفكر .. هي الأجمل .. هي كالبئر الارتوازي لا يصل إليه إلا من يبذل الجهد الجهيد .. ويبلغ المشقة ويرتدى رداء الصبر من أجل الوصول إلي قلبها .. ومن يصل إليه تغلق البئر عليه فلا يدخل بعده أحد أبدا ، وحتى إن تركها في يوم من الأيام أو مات فلا تنساه مطلقاً ، وإن ادعت غير ذلك .

هي امرأة كل الرجال في نظرها سواء مهما تميزوا إلا من اختارته .. لا ترى سواه ولو كانت وسط ألف رجل .. فالجميع امامها متساوون إلا هو ..

هي امرأة في أصلها شريفة وعفيفة وطيبة وامينة وصادقة ولطيفة .. لا تعترف بالعلاقة السطحية الكاذبة .. وهي تهتم بالحب الصادق الحقيقي والعميق والناضج فحسب ..

فقط تريد من يملك عقلها وقلبها .. فإذا ما وصل ملكته عقلها وقلبها ، ويكون شعارها حينها هو ممنوع الخروج فانا لك وحدك .. أنا لك على طول .

هي امرأة شغوفة بالوقت .. لذلك لا تنتظر الرجل أبدًا لكي يحدد مشاعره تجاهها .. امرأة صادقة .. فلا تجمل الأمور ..

كما تتوقع مستوى الصراحة ذاتها من الرجل .. حتى تسفر إلى أعماق قلبه .. روحًا وعقلًا .. فتسأله أمورًا لم تخطر على باله ، ولم يتحضر مسبقًا للإجابة عليها ..

فقد تسأل أشياء عميقة من أول لقاء ..

تعلم ما تحب وما تكره .. وتعلم متى تظهر حبها ومتى تخفيه ..

تعلم حقيقة الرجل ومشاعره وأفكاره وهواجسه وهي تصرح عمّا تكتشفه بعفوية شديدة .

.....

_ أنك ترى الحياة من نافذة واحدة ، ولا تستطيع تفسير الأحداث من حولك تحكم بظاهر الأشياء ، احكامك سطحية للغاية ، متواضع جداً في المعرفة هذا ما قالته المرأة العميقة في بداية حديثنا ..

_ كانت تعتقد بأنها امرأة عميقة جداً ، وترى الأشياء بعمق ، وتنعتني بالرجل السطحي .

_ أنا الذي ظننت بأن فلسفتي قد بلغت ما جاء به افلاطون وسقراط ، وكأنط ، وهيجل وجهابذة الفلسفة وبلغت مالم يبلغه نيتشه في كتابه "هكذا تكلم زر داشت " .. أنعت بالسطحية والتواضع في المعرفة ..!؟

_ مرحباً إيتها العميقة : في الغالب المرأة هي التي تكون سطحية ولم نسمع عن تميز امرأة في الفلسفة أو الموسيقى أو الأدب . ومعظم

العظماء في هذا المجال كانوا من الرجال مع أن هذه الأعمال لا تحتاج للقوة ليتفوق فيها الرجل على المرأة .. اليس كذلك ؟؟

_ أرأيت أنك رجل سطحي وتفكيرك محدود جداً ، وهل تعتبر الأسماء التي تحفظها نيتشه ، وهيجل ، وكأنط هي الفلسفة ، وحديثك عن المرأة هو مبلغ العلم ..

المرأة لا تحب الفلسفة لأنها عملية جداً ، وتحب الأشياء الملموسة الواقعية .. وهذا هو العمق ، وهذه هي فلسفتها في الغالب وليس الخيال والتوهان بالأفكار . ثم أن هناك استثنائيات ولكل قاعدة شواذ .

_ جاء الدور على للرد وبسرعة : كلامك هذا يدل على أن المرأة لا تفهم في الحب إلا على شكل مادي ملموس وواقع عملي .. وأما الخيال واطالة السهر في المساء لأنه عاشق والتفكير بالآخر فليست إلا من أعمال الرجل المسكين .. بينما هي تنام مبكراً لتستيقظ مبكراً ولا تفكر إلا بالأشياء العملية .

رغُم ذلك أقرّ واعترف بأن المرأة أكثر واقعية من الرجل واعمق منه في هذا الجانب ولم نسمع عن امرأة قد انتحرت أو اصبحت تتعاطى المخدرات والخمور لمجرد أن رجل تركها .. وكل هؤلاء المغفلين والحمقى كانوا من الرجال .

* * *

استيقظ انـهم يسرقونك

الكاهن يسرق عقلك ، والسياسي يزيف وعيك ، والبرامج تأخذ وقتك ، والواعظ يخدعك ويضللك ، والجدالات العقيمة تفقد طاقتك ، ومتابعة الإباحيات تسلب حريتك ، والوقوع في الملذات تزيد من تعاستك ، والكتاب الجيد هو الوحيد الذي يحاول اعادة وعيك وتحرير عقلك بعد أن سرقوك .

* * *

الإصلاح في الوضع الراهن

احياناً اصحو من وهم ما نحن عليه وأعود وأفكـر بأن الإصلاح الحقيقي في الوضع الراهن ليس بلوم الآخرين لعدم القراءة والكتابة وتحمليهم ما لا طاقة لهم به .

والإنسان يقرأ ويكتب عندما يشبع بطنه .

والإصلاح في المقام الأول هو مسؤولية الدولة ، وإذا صلح النظام صلحت أحوال الرعية .

والإصلاح يكون بمحاولة تغيير مستوى معيشة الفرد أولاً .

الناس لا تحتاج إلى المواعظ والنصائح بقدر ما تحتاج إلى تغيير واقع معيشتها وإشباع بطنها وتحسين حياتها .

ومن لا يمتلك قوت يومه لن يستطيع أن يرى الحياة إلا على شكل لقمة العيش ، ولن يفكر إلا كيف يشبع معدته ، ولا يحق لا أحد أن يلومه على ذلك .

* * *

الإنسان بين الشرق والغرب

الإنسان هو نفس الإنسان ، الغرب ليسوا ملائكة ، ونحن لسنا شياطين والحياة صراع بين مصالح مختلفة ، والأيام لمن غلب ، والعلو والترفع والتكبر في الأرض لن يدوم ، والإنسان الذي يفرط بإنسانيته في الغرب ويبكي على الحيوان عندما يموت .. هو نفس الإنسان الذي قتل الملايين في اليابان والعراق وصنع الأسلحة الكيميائية وضرب بالقنابل الذرية .

* * *

المرأة المثقفة

ومن الرجال من يريد الزواج من امرأة مثقفة حتى تساعده في متاعب الحياة ، ويعتقد بأنها أكثر وعي ، وقادرة على تفهم مشاعره ، ومنها يجد حديثاً ممتع عند التحدث إليها ، وتبادل الأفكار معها ، ويبتعد عن ملل التحدث في أعراض الناس ، والتحدث في اليوميات المكررة ، وترك سفاسف الأمور ..

ثم يبدأ بالتفكير مثل ما يتزوج الدكتور الدكتورة ، ويتزوج المهندس المهندسة ، فلماذا لا يتزوج القارئ القارئة ، ويتزوج المثقف المثقفة ؟؟ لكنه في المقابل تجده يخشى من المرأة المثقفة .. يخشى من أن تكون ثقافتها غطاء للتحايل على الرجل .. ويخشى من كيدها .. يخشى من أن تستخدم الثقافة كوسيلة للسيطرة والتمرد باسم الانفتاح والحرية والرفض لكل قديم .. وطلب الجديد لأنه جديد فقط .. ورفض أعمال البيت باسم الحداثة .. يخشى من أن يكون التمرد والنشوز والتقليد هي الثقافة بنظرها .

ثم يبدأ بالتساؤل كيف للمرء أن يستطيع التمييز بين المرأة المثقفة حقاً ، والتي تحب القراءة ، وتعرف واجباتها وحقوقها جيداً ، وبين التي تدعي ذلك ، ولا تعرف إلا المطالبة بحقوها ، وتنسى واجباتها والتزاماتها ؟؟

أعتقد بأن الأمر بالغ الصعوبة ، وما عليه إلا أن يوكل الله في ذلك ، ويطلب دعوة الوالدين عند اختياره ، ولا يعتمد فقط على حواسه أو ذكائه المحدود في الاختيار ، فقد تخطئ الحواس ، ويختار ما لم يريد الله اختياره . ومهما تفلسف المرء في الزواج فانسب ما في الزواج قد قيل " قسمة ونصيب " .

* * *

لماذا تشتكي من سوء فهم الآخرين

البعض منا يمتلك إيجابيات كثيرة في حياته ولا أحد يعلم بها إلا هو ، لأنه ببساطة لا يظهرها لا أحد .

وتبقى تلك الايجابيات موجودة فقط بذاته ، ولا يحاول إخراجها للناس ، ومن ثم يقوم بالسخط على الآخرين لأنهم لا ينظرون إلى إيجابية التي يحملها وينظرون فقط إلى سلبياته .

وهنا يقع في الخطأ من حيث لا يشعر ، لأن الناس ببساطة ، لن تدخل إلى قلبك ولا إلى قلب شخص آخر ..

فحاول أولاً أن تخرج طيبتك من الداخل وتترجمها إلى سلوك يومي في حياتك ، لأن الجميع يهتم ويحكم بما يرى في الظاهر ، وينسف بعرض الحائط كل ما يُخفى في القلوب .

وغالبا ما تحدث مشاكلنا بسبب سوء الفهم .

سواء كانت في الحب ، أو في الدين ، أو في الفكر ، أو في علاقاتنا وصدقاتنا .

تجد شخص في وادٍ والآخر يفهم في وادٍ آخر .

حتى الكتب المقدسة تعرضت لسوء الفهم ، وهذا هو السبب الرئيسي لتصادم البشر وتعارضهم في الحياة .

* * *

رسالة من رجل كادح

لا يُمكن للإنسان أن يتحدث عن أحزانه بتلك السهولة التي نتصورها . فإنا لا استطيع حتى أن أبوح بها عندما اكون بمفردي خشية من مضاعفة العذاب ، لكنها تظهر مشقة الحياة على الكادحين من أمثالي ، وتلك هي العله التي لا تجعلنا نشتكي ونبوح بالتحدث إلى البشر عن متاعبنا ..

فكل شيء ظاهر على وجهي .

لكني لا أعلم لماذا لا يفهم أولئك المترفين ذلك ؟؟

بل ويتمنى حياة كحياتي .. !

حتى انهم لا يتوقفون عن التحدث عن سعادتنا .

عن اي سعادة يتحدثون ؟؟ .. لا أعلم ؟

أنهم يحسدون الأعمى على طول عكازه .

يا لروعة عكازه الخشبي .!

وتناسوا بأنه اعمى ضرير .

* * *

الرحيل

لم أكنّ أعلم بـأنك بهذا المكر والدهاء .. رغم ذلك ارحل غير آسف عليك فصدقني لن اذرف دمعة واحدة على فراقك .. ولن أحزن .. لأني ببساطة لا أخشى الحزن .. وانتظر الحزن .. تماماً كما أنتظر السعادة .

والحزن والسعادة مقرونان معاً .. ولن يكون هناك حزن دائم بحياتي .. ولا سعادة دائمة .. سواء كان ذلك بوجودك أو بعدمه .. والتغيرات التي آمر بها في حياتي .. لن تؤثر عليّ ..ولن تهددني .. وما تزيدني إلا قوة .

* * *

العبودية لله وحده

انها لا تحبني لذاتي .. وما تحب إلا حبي وضعفي لها .. يغريها هذا التعلق الشديد بها وكأنها الوجود كله .. تحب أن ترى من يغفر لها ويسامحها في كل شيء .. ومن يبقى بانتظارها بعد كل غياب .. ومن يسهر ويتعذب من أجلها ..

إنها تريد لك العبودية والتملك والخنوع لرغباتها باسم الحب . هدفها اخضاعك إلى ارادة الحياة .

ومن هنا يا اخواني فقد حولت حبي عن بني البشر واتجهت بحبي نحو الله.

فهو الوحيد المستحق لهذه العبودية والتملك والتفرد .. وهو الوجود كله ونحن الفناء والعدم .. وحبي له يزيدني قوة وثبات .. لا ضعف ووهن واستسلام .

* * *

ارادة الحياة

نحن نعيش داخل سجن مظلم كبير .. مكبلين بالقيود .. مقيدين الحركة نعيش خلف أبواب مظلمه معتمة .. ونحن السجن بحد ذاته ولا نشعر .

نمتلك الارادة والمشيئة الالهية نعم .. لكنها ارادة معطلة بإرادتها الحياة القاسية .. وما تفرضه علينا من قيود .

الحياة تريد أن تخضعنا إلى ارادتها .. لتدمر حريتنا .. وتقضي على أحلامنا .. وطموحاتنا .. واهدافنا ..

الحياة لها ارادة .. واردتها قاسية جداً .. ويمكنها أن تدمرنا .. وتنهي حياتنا ، بفعل الضربات والكدمات والصدمات التي نتعرض لها كل يوم وكل دقيقة .. وكل لحظة .

ولا سبيل لتخلص من هذه القيود والاستفادة والتعلم منها إلا بالإدراك .. وبالوعي .. وبالمعرفة .

* * *

المرأة العـــبقرية

المرأة مهما بلغ فيها شدة الذكاء فهي لا تستطيع أن تكون عبقرية ، وقد تتفوق على الرجل في الذكاء الدراسي ، وتمتلك قدرات فائقة في تأدية المهام الموكلة إليها ، و لكنها لا تستطيع أن تكون عبقرية .

ومعظم العباقرة كانوا من الرجال امثال أينشتاين ، ونيوتن ، واديسون، وابن خلدون وغيرهم .

وقد عرف عنهم بمخالفتهم للسائد والمتعارف عليه بين البشر ، وكانوا يلقون بالرفض من المجتمع ومن متوسطي الذكاء بشكل دائم .. ثم أثبتت الأيام بأنهم كانوا على حق وكانوا متقدمين على عصرهم واستطاعوا التغيير بعد ذلك .

أما المرأة فهي في الغالب تنظر إلى الأمور من خلال عواطفها ورغباتها الشخصية ، ولا تهتم بتغيير البشرية ، ولا تستطيع مخالفة المألوف نظراً لبيئتها وطبيعة تكوينها ، ونجدها ميالة للاستقرار ، والسير بالأمور على نفس الرتم والرتابة .

بينما العبقرية عكس ذلك وتعني التجرد من الذات و كسر حجاب المألوف واختراق آسر العادة .

والعبقري هو الذي تغلب عليه المعرفة على حساب الإرادة ، ويتجرد تجرداً تام من إرادته ، وينسى ويهمل رغباته واحتياجاته الشخصية على حساب زيادة معرفته ، وينظر إلى الأشياء التي نراها نحن مألوفة بشكل آخر غير مألوف ، ويبدأ بطرح التساؤلات، محاولاً ايجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها الإنسان ، ويشعر بأن لديه مسئولية ، وحمل ثقيل ورسالة يجب ايصالها للناس .

والمرأة لها خوارق أخرى لا يستطيع الرجل عملها .

وعبقريتها تكُمن بقلبها وبصبرها ، وليس الذكر كالأنثى على كل الأحوال ، والاختلاف بينهما هو عين الكمال ، والعلاقة بينهما علاقة تكامل ، وليست علاقة تفاضل .

وقد يحدث وإن نجد من النساء من تفكر على طريقة العباقرة ،وتفكر بشكل غير مألوف ، وتخالف السائد ، ليس لمجرد المخالفة ، والظهور فقط على سبيل قاعدة " خالف تعرف "

لا .. بل من أجل أحداث التغيير الحقيقي ، وتفكر بأنها لن تترك الدنيا كما كانت قبل مجيئها ، و تحاول كسر حجاب المألوف ، بل المألوفين معاَ ، كسر القاعدة بأن المرأة لا يُمكنها أن تكون عبقرية وكسر حجاب المألوف والمتعارف عليه بين البشر بشكل عام .

فهي تفكر على غير العادة ، وتتغير باستمرار ، ولا تضعف لرغباتها ، وتبتعد عن الحُب الزائف الذي يُدمر ويُضعف ،

وتستمد سعادتها من العالم الخارجي الموضوعي ، ومن احساسها وفنها ، ، ولا تحتاج إلى أحد لإسعادها .

إنها تتأمل الحياة بكثرة وتحاول إيجاد الحلول ، ولإيكاد يهدا لها بال من شدة التوتر والقلق في حياتها ، تنتمي إلى العالم باسره ، ولا حدود لفكرها ، كل يوم ولها شأن ويُصعب ترويضها ، طموحاتها كبيرة ، آمالها عظيمة ، مفرطة بالذكاء والإدراك ، عفوية و تحب البساطة ، تحمل روح طفولية لكي لا تفقد حماسها وهذا هو سر عبقريتها ، يظهر عليها التشاؤم ، ويبطن فيها التفاؤل ، تقرأ بكثرة وتفكر بالانعزال عن المجتمع ، تتألم أكثر مما يتألم البشر ، تعاني من الكآبة من حين لآخر ، حزنها عميق جداً مقارنة بالآخرين ؛ لكنها في المقابل عندما تنجز اعمالها الإبداعية تكون سعادتها كبيرة جداً ، ولا يُمكن لأحد أن يصل إلى سعادتها في تلك اللحظة .

* * *

كُلٌّ يغني على ليلاه

كل إنسان يعتقد انه آخر ومختلف عن الآخرين وعمله هو أعظم عمل واعلى صورة من صور المعرفة .

الفيلسوف يرى بأن الفلسفة هي أم العلوم واكثرها تأثيراً على الإنسان .

والمهندس يرى بأن المهندسين هم أخطر الناس واكثر المجالات تعقيداً في الحياة .

والطبيب يرى بأن مهنته مقدسة وأعظم مهنة واصعبها على الأطلاق .

والشاعر كذلك يعتقد بأن الشعر من صفات العباقرة ، وبأنه يختلف عن الآخرون خالص .

والفنان يرى أن الفن اعظم من العلم وفنه هو مبلغ العلم نفسه .

والواعظ يعتقد بأن مواعظه أحاديث نبوية ووحي الإلهي ولا أحد يستطيع الإتيان بمثلها .

وكُلٌّ يغني على ليلاه ..

وكُلٌّ يرى الأشياء من منظوره الخاص وحياته الخاصة ولا يرى الوجود كله إلا في نفسه .

ويعتقد بأنه يرى الأشياء على حقيقتها .

وماهي إلا آراء وتركيات للنفس وامنيات وليست من الحقائق في شيء .

والحقيقة أن كل إنسان مهم وكل شخص ذكي ولديه ذكاء من نوع خاص.

والغبي هو الذي يعتقد بانه اذكى من غيره في كل شيء .

ولا أحد يستطيع الاستغناء عن الآخر .

والاختلاف بين الناس والتنوع هو عين الكمال . والله قد سخر الناس لبعضها البعض قال تعالى

((ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) الزخرف 32

* * *

حوار أحمد وصديقه سمير

أحمد مخاطباً صديقه سمير : ألم أقلك يا سمير إنك لن تستطيع معي صبرا ، ولن تفهم ما أشعر به ..

_ انا مثل بنى إسرائيل لا استطيع الصبر على طعام واحد ، أو فكر واحد أو حب واحد ، حتى امرأة واحدة لا أستطيع الصبر عليها ، واريد التجديد دائماً ... فما الحل يا صديقي سمير ؟؟

_ سمير : الحل أن تتبع طرق المتصوفة وأن تجاهد نفسك فانت إنسان وتستطيع ترويض النفس من الشهوات و التحلي بالفضائل والابتعاد عن الرذائل ، تستطيع ذلك إذا امتلكت عزيمة وإرادة .

عود نفسك على الصبر يا صديقي ، فنحن هنا ليس لنفعل ما نشاء ، وهناك قواعد يجب أن نسير عليها .

_ أحمد : إنك تخاطبني بطريقة الوعاظ ، وهذه طريقة غير مجدية ، ودائماً ما نستمع إلى المواعظ مع ذلك لا نتغير .

أريد خطاب مقنع للنفس .

كيف يخلق الله الجمال ويريدنا ان نمتنع عنه ؟؟!

كيف يخلق الله الأطعمة ويريد لنا الصبر على طعام واحد ؟؟

_ سمير : أنا افهم عليك يا صديقي أحمد وتساؤلاتك مشروعة .

و الله سبحانه وتعالى لدية علم إحاطة وهو يمنعنا من الأشياء خوفاً على سلامتنا . نحن لا ندرك ولا نرى الأشياء على حقيقتها لذلك لا نستطيع الصبر ، لكن عندما نتعرف على الحكمة من المنع .. حينها سنفهم أن ذلك لم يكن تسلط وإجبار بل كان من أجلنا .

فالله يخاف علينا كما يخاف الوالدين على أطفالهم ويمنعوهم من الذهاب إلي الاماكن الخطرة ، خوفاً عليهم وليس عقاب بهم .

ففكرة الصبر على الأشياء يا صديقي تأتي من سعينا للإحاطة والإلمام بجوانب الوضع أو الظرف الذي نمر به حتى نتمكن من فهمه وبالتالي نستطيع الصبر .

* * *

حـــــوار المجرمين

_ أحد المجرمين يتحدث : لماذا نحن في هذا المكان ؟

من جاء بنا إلى هنا ..؟!

_ مجرم آخر يرد عليه : لست وحدك هنا لا تقلق .. كل الطغاة من أمثالنا هُنا .. ويقوم بذكر اسمائهم .

_ يعود المجرم الأول ويتحدث : وهل سنستمر هنا كثيراً ؟؟

لم أعد احتمل البقاء .

_ يرد المجرم الآخر : اسكت لا احتمل سماع صوتك .

هل نسيت كل ما فعلت ؟؟ أنا لم انسَ وكنت اخشى هذا اليوم .

_ يتحدث المجرم الأول : ولماذا نحن هنا فقط أين ..... ؟؟ ويقوم بذكر اسماء آخرين وكان يعتقد بأنهم مجرمون كأمثاله ، ويتعجب لماذا لا يكونوا في النار مثله .؟؟!

_ يرد علية المجرم الآخر : أنهم هناك في الجهة المقابلة لنا ينعمون ويضحكون ونحن هنا لا نستطيع حتى ان نتنفس واكاد أختنق .

_ المجرم الأول : ولماذا لا يأتوا إلينا ؟؟

فقد كنا نراهم على باطل وكانوا مجرمين .

_ يعود المجرم الآخر ويتحدث : أنت ما زلت إلى اليوم لا تعترف بخطئك ولا تريد أن تعترف بأنهم كانوا على حق ، لقد قتلت وحدك 60.000 ألف مواطن بري في يوم .

فما كان ذنبهم ؟؟

هنا لا أحد يسمعنا ولا أحد يرانا ولا حتى يدرك من نكون .

ثم يحدث أن يستمعوا صوت من بعيد يتحدث إليهم ويبدو بأنه صوت أعمالهم وصوت ضمائرهم " أنتم من اخترتم لأنفسكم هذه النهاية " لقد عرض عليكم ربكم الرحمة .. والحكمة .. ورفضتموها بمحض إرادتكم .. واخترتم التكبر والتجبر .. نفوسكم من نار و تحب النار ولا تستطيع العيش إلا في بيئتها .. لذلك أنتم هنا إلى الأبد فهذا اختياركم منذ البداية .

* * *

الاخـــتيار

إلهي لقد أردت شيئاً ولا أعلم إن كان ذلك الشيء خير أم شر .. لا أعلم أن كانت مشيئتي تتوافق مع مشيئتك أم أن لي مشيئة حرة واختيار حر ، فأنا لا أشاء إلا ما تشاء انت .. ولا اختار إلا ما اخترت أنت .. وانت الذي تختار لي وكل اختيار من عندك هو خير .. وانت الذي تحكم ونحن لا نحكم وانت الوجود كلّه ونحن الفناء و العدم .

إلهي إن كان ذلك الشيء الذي اردته خير و لا يغضبك سوف تعيده إلى وترحمني .. لأني إنسان ضعيف وعبد لما تعودت فقد تعودت عليه .. وإن كان ليس لي نصيب في ذلك سوف تعيده إلى بشكل آخر وهو الشكل الذي تحبه انت .. بالشكل الذي تريده أنت .. وإن كان شكله في الظاهر شر .. لأن الشر من عندك خير ، والخير من عندي شر.

إلهي إني اخاف أن تخالف مشيئتي مشيئتك وأن يخالف اختياري اختيارك واخشى أن اكون حر واستغني عنك وأتفرد واصدار الأحكام بمفردي .. لأني ضعيف ولا ارى الأشياء على حقيقتها وقد خُلقت من عجل فكيف لي أن اختار وأصدر احكام بمفردي .. نظري لا يتعدى المحدود الذي أمامي وما اراه بعيني المحدودة ليس هو الحقيقة الكاملة .. واخشى من أن انظر إلى الأشياء ولا ابصر إليها .. واصدر أحكام تغضبك .. فالبصر يحتاج إدراك .. وانت الذي تدُركني ولا ادركك .. وانت الذي تعلم ما بنفسي ولا أعلم ما بنفسك .

إلهي إني اخشى من علم زائف يجعلني استحي من ذكر أسمك ويجعلني استحي من ان ادعوك واجاهر بالملاء باني أحبك وبانك الله ربي الذي اؤمن به والذي اخشاه .. من علم يجعلني اقرأ في الشرق والغرب وانسى كتابك الذي بين ايدينا والذي اتخذناه مهجورا.

إلهي انت الذي طلبت منهم أن يعلموا .. وأن يقرأوا ويتدبروا.. ويتفكروا و يسيروا في الأرض وينظروا ويتأملوا كيف بدأ الخلق ..

فلماذا ينكرون ذلك .؟

وأنت القائل ((قل انظروا ماذا في السماوات والأرض)) يونس 111

و القائل ((وقل رب زدني علما)) طه 114

فزدني علماً يأرب من عندك وليس من عندهم .. من علمك وليس من علمهم .. فانت الذي تعلم وهم لا يعملون .

* * *

القضاء والقدر

كل شيء قد خُلق بقدر .

لا صدفة ولا خوارق ولا عبث .

فكل نفس قد خُيّرَت .

ما بين الجنة والنار .

ما بين النعيم الأبدي والشقاء .

من كانت نفوسهم من نار فقد اختاروا النار .

من كانت نفوسهم طيبة فقد اختاروا الجنة .

فكلاً قد اختار بيئته .. والمكان الذي فيه يتعذب أو يرتاح .

فلا إكراه ولا تسلّط ولا إجبار .. وإنما هو علم إحاطة .

المؤمن اختار الرحمن والرحيم ... المجرم اختار المتكبر والجبار .

الفنان اختار المصور والبارئ ... فكلاً قد اختار بدون تدخُّل أو إجبار.

في أي طريق تذهب إليه لن يكون قدرك إلا صورة من اختيارك.

سيكون قدرك من جنس إرادتك ومشيئتك التي اخترتها .

إن كان اختيارك خير يزيدك الله خير ..

وإن كان اختيارك شر يزيدك الله شر ..

ونحن لا نقابل إلا اختيارنا في طريق القدر .

السعادة بقدر ، والحزن بقدر ، نصيبك من الدنيا بقدر ، لا زيادة ولا نقصان وهذا هو القدر المعلوم ، لا عبث في الوجود ، لا صدف في الكون ، هناك إله يسّير الخلق ، يعُطي ويأخذ بقدر ، والحكم كلّه له .

ونحن لا نحكم إلا بقدر ما نعلم وهو القدر الذي نحاسب عليه ، والخوف كلّه والخشية يجب أن تكون لله . ((فلا تخشوهم واخشوني)) البقرة 150..

لأنه الله الذي خلقنا هو الذي سوف يحاسبنا على أعمالنا لذلك يجب أن نخشاه .. وهو سوف يرحمنا لأنه الرحمن الرحيم .. هو الذي يختار لنا الخير وما علينا إلا أن نثق في ذلك .. لأننا ضعاف يجب أن نستند ونتوكل على القوى .. لأننا بشر نصيب ونخطئ يجب أن نعتمد على الحق الذي لا يخطئ .. لأننا نموت ونحيا وهو الحي الذي لا يموت .. لأننا نبحث عن النجاة وعن السير وفق الصراط المستقيم يجب علينا أن لا نتبع السُبل ونتفرق ونفشل وأن نعود إليه و نحاول رسم صراطنا المستقيم ومن ثم نبدأ بالسير عليه بخطى ثابته حتى نصل إلى المنتهى .

* * *

الوصول إلى المنتهى

_ ما هو هدفك في الحياة ؟؟

أن أصل إلى المنتهى .

_ وما هو المنتهى. ؟

_ هو آخر ما يصل إليه الإنسان من علم.

_ وكيف تصل إلى المنتهى ؟؟؟

_ بالقراءة ، ومن ثم السير في الأرض

_ وكيف تتوصل إلى الحقائق ؟؟

_ بالبحث عن المعرفة ، كما يبحث الجائع عن الطعام .

ما هو الحب . ؟

_ الحب هو الرحمة وإذا لم يشتمل على الرحمة سيتحول إلى كراهية مفرطة .. واعظم حب نصل إليه هو حبنا لله سبحانه وتعالى . .

_ كيف اعلم بأن الله يحبني ؟؟؟

_عندما يبعدك عن سفاسف الامور ويشغلك بما ينفع .

_ وماهي سفاسف الأمور ؟؟

_ سوف تتعرف عليها بنفسك عندما تصل الاربعين وتندم على ضياع

عمرك . وتعلم بانك لم تكن تطارد إلا وهم كبير .. خيط من الدخان لا تستطيع الإمساك به .

_ كيف يمكن أن اتجنب ذلك أذن ؟؟

_ أن تتعرف على نفسك . فكل شيء ينبع من الداخل إلى الخارج

_ وكيف اتعرف على نفسي ؟؟

بالغوص في اعماقها .. ومحاولة كشف إسرارها ..

ومعرفة ما يميزها . فكل نفس لا تخلو من ميزة .

نحن هنا من أجل العودة إلى الله ، بالمعرفة وبالعمل والإيمان فقط نستطيع ان نَنَفذ من أقطار السموات والأرض ونعود إليه .

نحن هنا في رحلة للسير نحو الله أدركنا ذلك أم جهلنا وتذكرنا أم نسينا الكل سائر إليه طوعاً أو كراهية حتماً سنصل إليه .

قال تعالى ((يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه))

الانشقاق 6 .

كل ما في الكون مسخر من أجلنا ، ولدينا إرادة ومشيئة حرة ، ومنها نستطيع أن نطلب الحكمة وهى عائدة على مشيئتنا .

بمقدور الإنسان أن ينتزع الحكمة نزع بالبحث عن المعرفة .. كما يبحث الجائع عن الطعام .

الكتب مرحلة أولية في جمع الحقائق وهي مرحلة " اقرأ "

والقرآن قد اعطانا إشارات عن الحياة .. ومن ثم أمرنا بالسير في الأرض ومعرفة بداية الخلق حتى نصل إلى المنتهى ، وهي آخر مرحلة من مراحل البحث ، وهي آخر ما ينتهي إليه الإنسان من علم ، والعودة إليه سبحانه . ((وأن إلى ربك المنتهى)) النجم 42

* * *

الموت والحياة

الكل سيدركه الموت... لكن ليس الكل يدرك الحياة

هم أموات ولكن لا يشعرون ولا اختيار لهم .

ستفقد السيطرة على نفسك عندما تصبح وعاء فارغ..

جسداً بلا روح... بلا حقيقة.. بلا معرفة .. بلا اختيار .

تفقد السيطرة على الاحتواء بنفسك . . وكأنك أصبحت لا تعرفها...

فإنك بالكاد ميت.. فات الميعاد.. ماتت الحياة ..أموات ولكن لا يشعرون .

* * *

الإرادة والمشيئة

قال تعالى ((لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر)) المدثر - 37

الإرادة نمتلكها نحن ونطلبها نحن وبمقدار ما نعلم تزداد حريتنا ويزداد اختيارنا

لا إجبار ولا إكراه ولا تسلّط . فكلاً قد اختار بيئته ، والمكان الذي فيه يتعذب أو يرتاح .

الله سبحانه وتعالى يقضي على كل إنسان من جنس عمله ومن جنس اختياره .

إن كان في قلبك مرض سيزيدك الله مرض ، وإن كنت ترُيد حرث الآخرة يزيد لك في حرثها .

لذلك عليك أن تختار وأن تتجنب عدم الاختيار والوقوع في المنتصف دون إرادة حرة .

أن تقف بمكانك دون اختيار يعني ذلك بأنك قد اخترت أن تتأخر وهذا هو أسوأ الاختيارات ..

حريتك واختيارك يزداد بمقدار ما تعلم

وينقص بمقدار ما أنت فيه تجهل

لديك المشيئة منها تنزع الحكمة

وهي النور التي في القلب تقذف

منها ترى الأشياء على حقيقتها

وتدرك مالم يكَن من قبل يُدرِك

في العلم وحده تستطيع أن تَنْفَدَ

وكل ما في العقل من زبد وهم يذهب .

* * *

التكنلوجيا والإنسان

التكنلوجيا تتقدم والإنسان يسخط ، زادت الرفاهية ولم نصل إلى السعادة

كل شيء أصبح ميسر لكننا نتعب أكثر ، والإنسان يشتكي أكثر

الناس تتحدث بكثرة ولا أحد يسمع ، اصبحت الكأبة مرض العصر .

برغم كثرة الأشياء من حولنا ..

كثرة البرامج ..

رجال الدين ..

مواقع التواصل ..

الأسواق ..

المنتديات ..

كثرة الوعاظ ..

إلا اننا اصبحنا أقل بكثير مما كنّا عليه ولم تعجبنا الكثرة والهانا التكاثر .

وكأنْ الحياة لا تعطينا شيء جديد دون تكلفة .. وتكلفة التكنلوجيا والتّقدم

نزع الرضاء و السعادة وزيادة الأمراض و حالات التذمر والسخط والكآبة .

في عصر التكنلوجيا وتبادل المعلومات الأشياء تأتي إلينا بسهولة وتذهب

منا بنفس السرعة والسهولة .

نحصل على المعلومات بكل بساطة وتذهب ببساطة أكبر وسرعان ما

ننساها .

أننا نحتاج إلى أن نتعب أكثر ونبذل جهد أكبر مما نحن عليه الآن .

نحتاج إلى معاناة وجهد أكبر للحصول على المعرفة ولضمان بقائها لمدة اطول .

الله سبحانه وتعالى لا يعطينا شيء بدون مقابل لقد اعطانا سهولة الحصول على المعلومات وأخذ منا صعوبة بقاءها .

وفي هذا العصر تقدمنا وتطورنا ودخلنا في الحياة المدنية وزاد العزوف عن الزواج وزادت المغالة في المهور وقلد الناس بعضهم البعض وضاعت الكثير من العادات الجميلة التي كنا نمتلكها .

دخلنا الحياة المدنية وكأن للدخول كلفة وأضرار ولم نعد نستطيع العودة إلى العادات الإيجابية التي كانت موجودة من قبل من بساطة وتسهيل في الزواج ومن تعاون وتكافل اجتماعي و زاد التعقيد وضاق الناس وتقدم الإنسان في جانب وتأخر في جانب آخر .

وفي عصر السرعة وعصر التقّدم أصبحنا نهدر الوقت في أشياء أقل أهمية ، ومن ثم نتذمر ونسخط على أنفسنا وعلى ضيق الوقت .

لا أعلم ما الحكمة من اختلاق الأعذار وإيجاد المبررات باستمرار واعفاء النفس من المسؤولية والتهرب من المواجهة ، والتهرب من السؤال ..

من أنا ..؟؟ ولماذا جئت ؟؟!

وماذا أريد ؟ ؟

وما هدفي في الحياة ؟؟

وإلى أين الخلاص .؟.
وإلى أين المنتهى .؟.
والمسير .!؟؟

أيها الإنسان اعرف نفسك ، واخلُ بها، وغُص على أسرارها ..
وتساءل ما النفس وما العقل وما الحياة وما العمر ..
ولا تنسى أن من عرف نفسه فقد عرف ربه وفهم الحياة .

تعرف على نفسك جيداً ..

فكل شيء ينبع من الداخل إلى الخارج .

من قبل أن تمضى الأيام وأنت تبحث عن الحب كما في السينما ولا تجده ويصبح كل حديثك هو حديث البرامج .. والأعلام .. والموضة .. والحداثة .. ولا سعادة تحصل عليها ولا منتهى ولا إشباع ولا وصول لما تُريد .

لا جديد تحت الشمس

هناك حكمة قديمة تقول " لا جديد تحت الشمس "

كل فكرة جديدة هي محصلة افكار قديمة ..

الحب هو الحب ، والقتل هو القتل ، فقط تغيرت الكيفية ..

الصراع موجود منذ الأزل وتطور الإنسان في أحداثه ..

كان المحتل الغازي يكتسح الأرض بسكانها ويحول اهلها إلى عبيد ، ثم تطور الصراع واصبح الغازي يكتفي بنهب الأرض ويجعل سكانها أحرار .

ثم تطور الصراع إلى مانحن فيه اليوم المحتل يستولي على ثروات البلاد دون تدخل في الأرض ويجعل الحروب فيما بينهم .

الفكرة واحدة هي الغزو ونهب الثروات والصراع واحد ..

فقط تطور الإنسان وتفنن في أحداثه وابتكر أساليب حديثة في الصراع .. الأيام واحدة ، ولا اختلاف في الناس ، والحياة لمن غلب .

أستبدلنا حروب السيوف والحجارة بحروب ، الصواريخ والنووي..

أستبدلنا ركوب القطار ، بدلاً من ركوب الحمار والمواشي ..

أستبدلنا المجهود العضلي ، بالمجهود الفكري والجهد هو الجهد ..

كان الوصول إلى المرأة بالقوة ، واليوم بالغزل وأشعار الحب ..

اختلفت وتعددت أساليب الخداع ، والخداع واحد والإنسان لم يتغير ... والذكي من يعرف كيف يُخفي مصادر معلوماته ، وكأنها اكتشاف جديد لمن لا يعلم ، وهي في الأصل فكرة قديمة ، فقط حصل لها تطور ، ولا جديد تحت الشمس .

الجميع يتحدث ولا أحد يسمع

الخطيب في المسجد يوعظ ولا جدوى ولا جديد في كلامه

والمصلون يخرجون من صلاة الجمعة كأنهم خارجون من زنزانة

من شدة الملل والتكرار ولا جديد في المواعظ .

المعلم يسخط من التعليم ومن سوء أحواله ..

ثم نجد منهم من يخون أمانته ويزيد من سوء التعليم.

الفنان يذم الفن ويصفه بالهابط .. وهو نفسة من يقوم بتلك الفنون

المثقف ينتقد المجتمع ويصفه بالمتخلف والجاهل وينسى بأنه جزء من هذا المجتمع .. ولو وكلنا إليه المهام لتنازع مع المثقفين من أمثاله وما فلحوا .

الجميع يصرخ ويشتكي ليتهرب ويعفي نفسه من المسؤولية ويتفنن في طرح المشاكل بأساليب وأشكال مختلفة ولا أحد يحاول إيجاد حلول لها ، وكل شخص يعتقد بأنه المنقذ الوحيد وسوبر مان عصره ..

ولو وكلت إليه الأمور لانتهت المشاكل والحروب ولا يجد نفسة جزء من المشكلة وننسى بأننا جميعاً رعاة وكل راعٍ مسؤول عن رعيته .

ثم يحدث و نتفاجأ تماماً ونكتشف بأن المحامي المؤكل إليه بحفظ العهود والأمانات مرتشي وحرامي ويزور العقود ..

والمثقف المسؤول عن واعي الأفراد غشاش ويسرق أفكار وأحلام الشباب ويزيف وعيهم ويعطيهم وعود زائفه ..

والمشايخ والوعاظ الذي من المفترض أن يُوجهوا الأمة أصبحوا وعاظ سلاطين وعبيد سُلطة ولا يوجهون إلا رعاع وقطعان من الأغنام ..

والدكتور الشيك المحترم غشاش ويستغل ظروف المرضى في الازمات ويبتزهم بعمليات وكشوفات كاذبة ..

والسياسي الذي من المفترض أن يصلح أوضاع الناس نجده يصلح أوضاع نفسه ويهدم أوضاع وطموحات شعب بأكمله ..

والضابط الموكل إليه بحفظ النظام والقانون هو أول من يخالف النظام ويخترق القانون ..

وأصحاب حقوق الانسان هم من يأكلون الإنسان ويتاجرون باسمه .

ويبقى السجين هو المتورط ظاهريا فقط والمجتمع كله من عند آخره مجرم وفار من وجه العدالة .

وهكذا تتعدد أساليب واشكال الخداع .. ويبقى الكذب والخداع واحد بطرق مختلفة .

هكذا تمر منا السنوات وتفنى .. ويمزق القلب العذاب .. ونحن من ملجأ إلى ملجأ ..

ومن رحلة إلى رحلة .. ومن حوار إلى حوار .. ومن حرب إلى حرب .. نحاول الخروج من الغرف المظلمة .. والعودة مجدداً إلى النور المشرق ..

و لكن لا جدوى ..

نعاني من اعتقادات مغلوطة ..

افكار منحرفة..

حقائق مزيفة ..

تدين متطرف وشكلي ..

سياسيات مدمرة ..

وعي مسروق وتشتت فكري..

وما وصلنا إليه من سوء أحوال إلا دليل على ذلك .

* * *

الفهرس

صفحة

فكر بعقلك لا بعقل غيرك 6
الألم 7
الوقت 9
التعلم 11
أفتح النوافذ وجدد فكرك 12
الكتمان من أسرار النجاح 13
لا تستهينوا بالكلمات 14
البساطة أعمق من التعقيد 16
الحب الذي لا يدوم 21
الحب في زمن السينما 23
اللذة في الحب واستمرارها 25
الرحمة اعمق من الحب 27
الأذواق المتشابهة في الحب 29
الحب من طرف واحد 31
المغامرات في الحب 33

الخوف من الارتباط 35
تجنب الانهيارات في الحب 36
الجاذبية والحب والرحمة 38
أنواع الرجال 39
وعند الاختيار تذكر 40
السعادة الإنسانية 42
سوء الحظ..... 45
الفشل والنجاح..... 46
الإنسان ما هو 47
التشاؤم والإحباط..... 50
الصعوبات التي نواجها 54
سر التفوق والإبداع 56
دورة حياة الإنسان 58
تقديم النصائح 60
السير في الأرض 62
الحروب أكبر معلم للبشرية 65
التغيير ومحاولة إيجاد الحلول 69
الإسلام والإجرام 73

الحقيقة الكاملة الناجزة 75
جهنم الصغرى 82
آراء وليس حقائق 85
القراءة 88
الكتابة 91
الهارب من السعادة 93
الخوف من النهايات 95
المرأة العميقة 97
استيقظ أنهم يسرقونك 100
الإصلاح في الوضع الراهن 101
الإنسان بين الشرق والغرب 102
المرأة المثقفة 103
لماذا تشتكي من سوء فهم الآخرين..... 105
رسالة من رجل كادح 106
الرحيل 107
العبودية لله وحده 108
ارادة الحياة 109
المرأة العبقرية 110

كلٌّ يغني على ليلاه 113
حوار أحمد وصديقه سمير 115
حوار المجرمين 117
الاختيار..... 119
القضاء والقدر..... 121
الوصول إلى المنتهى 123
الموت والحياة..... 126
الإرادة والمشيئة 127
التكنلوجيا والإنسان 129

كتاب للجميع

dudu art
fb.com/sa0sa2
77 30780 65

جميع الحقوق محفوظة © إيهاب عبدالوهاب العرشي